الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الآداب العربي

التفريع بين النظرية الخليلية الحديثة و النظرية التوزيعية
- دراسة مقارنة -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الآداب العربي
تخصص : اللسانيات .

إعداد الطالبتين :
- جارة نعيمة .
- دراوي كهينة

إشراف الأستاذة :
- **مهلول سميرة**

السنة الجامعية : 2016/2015

إهداء

إلى المرأة التي ما من تألق أو نجاح في حياتي إلا كانت وراءه:

أمي التي رعتني ولم أشك يوما في دعواتها لي، أمي الحنون صانها الله

وأطال في عمرها.

إلى الذي تعب من أجلي وسهر في تعليمي، وراهن دوما على أن أكون في

مستوى تطلعاته، إلى أن وافته المنية: أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

إلى أخواتي نورية وعقيلة وزوجها عزالدين وإلى أخي العزيزمصطفى

وزوجته فاطمة وبناتهما منار ودعاء.

إلى زوجي المستقبلي وليد وجميع أفراد عائلته،وإلى ابن عمي رزيق.

نعيمة

كلمة شكروعرفان

يسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة مهلول سميرة

التي قبلت الإشراف على هذه المذكرة، وكان لها الفضل

في إنجاز بحثنا هذا،بإرشادنا وتوجيهنا علميا

ومنهجيا، وفي هذا لا يفوتنا أن ننوه بالجهد الذي بذلته،

والذي كان لها الفضل الكبير في إنهاء هذا البحث

وشكرا إلى كل أساتذتنا بجامعة بجاية

بقسم اللغة والأدب العربي

جزاكم الله خيراً

اهداء

إلى من خطى لي العلم والمعرفة ببصرهما والدايّا،وحقت فيهم الطاعة بعد الله ورسوله،إلى أمي الغالية رحمها الله واسكنها فسيح جنانه،والتي بفضل دعواتها ودعمها لي وصلت إلى هدَه المرحلة،ووالدي أدامه الله لنا وإلى روافد الأمل إخوتي وأخواتي الأعزاء:نصير عبد القادر سمير سامية نضيرة وزوجها وابنها"اياد"وإلى جدتي وإلى كل الأصدقاء والزملاء الدَين شجعوني طوال مشواري.

وإلى كل من حمل لواء الجد والاجتهاد في سبيل رفع راية العلم والمعرفة، أهدي هذا العمل المتواضع.

كهينة

مقدمة

مقدمة

بسم الله الذي خلق الإنسان علّمه البيان ووهبه التمييز والحكمة وكرّمه على سائرمخلوقاته فأحسن تصويره،فقرئ عليه كلام الله ليرشده وليدرك منزلته ويحمده على ما أثاره من علم وحكمة، فقد قال تعالى «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا» (الاسراء الآية 85)

إنّ اللّغة ظاهرة طبيعية تميّز الإنسان عن غيره من الكائنات،وتجعله قادراًعلى التعامل مع بني جنسه في المجتمع عن طريق نسق من الإشارات الصوتية، وهي ظاهرة شمولية موجودة عند الأفراد في كل زمان ومكان،بعيد عن الاختلافالعرفي أوالاعتبارات الحضارية الخاصة ، واللّغة في كلّيتها متعددة الأشكال وغيرمتجانسة،تتدرج ضمن عدّة مجالات فيزيائية فيزيولوجية ، فهي وسيلة اتصال وتواصل تمكّن الفرد من التعبير عن أفكاره وتجاربه مع غيره من بني جنسه،لكنوظيفتها أثارت جدل واشتغال الباحثين على مرّالعصو ر،ممّا دفعهم إلى وضعقوانين وأسس لحمايتها من الزوال والاندثار ، وهذه القواعد تمثّل النحو الذي لا يقصد به الإعراب فقط ، بل إنّه حامل الأداء المعرفي والسليم للّغة ، ومن بين هذه القواعد والقوانين التي تناولها النحاة مفهوم الأصل والفرع،وكون هذا المفهوم يتماشى معالصياغة الحديثة من متعلمين وناشئين ومتخصصين،جاءت الرغبة في اختيارهذا الموضوع الموسوم ب: " االتفريع في النظرية الخليلية الحديثة والنظرية التوزيعية – دراسة مقارنه–".

إنّ هذاالبحث يسعى إلى محاولة ربط مفهوم التوزيع الذي يمثّله "بلومفيلد"، وهو أحد أقطاب اللسانيات الغربية،وبين الرؤية العربية التي يمثّلها "عبد الرحمن الحاج صالح" ،وذلك بتقديم فكرة

واضحة وشاملة عن العلاقة بين النظريتين،وهذا من أجل الوصول إلى الكشف عن أهم المبادئ التي تتميز بها النظرية الخليلية والتوزيعية، ويتجلى ذلك من خلال مفهوم التفريع.وقد اعتمدنا في ذلك منهج المقارنة والتحليل من أجل الكشف عن خصوصيات هاتين النظريتين،وحددّت المعالم الكبرى لموضوع البحث بحسب ما تناوله من موضوعات، وفق مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، حيث خصّص الفصل الأول للحديث عن الجانب النظري للتفريع

في النظرية الخليلية، والفصل الثاني للنظرية التوزيعية،أما الفصل الثالث فكان عبارة عن جانب تطبيقي، تّم فيه إجراء مقارنة بين النظرتين في مفهومها للتفريع، وجاءت الخاتمة في الأخير كحوصلة لأهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

وقد استرشدنا في هذا السياق بمجموعة من المصادر القيّمة، التي تعدّ أصولا تنظيرية لهاتين النظريتين، واعتمدنا أيضا على مجموعة من المراجع التي شرحت أهم مبادئ المدرستين.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث وأهمهاقلة المصادر والمراجع وصعوبة اقتنائها وضيق الوقت.

وبشرفنا في ختام هذا البحث أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة مهلول سميرة على تحملها مضنّة الإشراف عليه، ونشكر كل من قدّم يد المساعدة والعون فيه بكتاب أو مجلة، كما نرجو أن يكون جهداً من الجهود التي تساهم في إثراء المكتبة العربية، ونسأل الله العزيز التوفيق والسداد،إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

الفصل الأول:

التفريع في النظرية الخلوية الحديثة

تعتبر اللّغة من المواضيع الأساسية التي أثارت اهتمام العلماء والفلاسفة وكذا الباحثين منذ الأمد البعيد إلى اليوم، ونظراً لأهمية اللّغة في حياة الإنسان فهي الوسيلة المثلى للاتصال والتواصل لديه، والركيزة الأساسية المعتمدة عليها في الوصول إلى مختلف المعارف و الحقائق، كما تعتبر أيضًا المنبع الذي ينطلق منه أغلب الباحثين لطرح مختلف المشكلات اللّغوية والاجتماعية في صورة منطقية منظمة للتحليل والاستنتاج، تعبّر عن أفواه الجماعة اللَغوية، أو كما يعبّر عنها "عبد الرحمن الحاج صالح" «الحمام اللّغوي»[1]، ونظراً للأهمية التي تحملها هذه القواعد والقوانين، فقد اهتم بها النّحاة الأوائل إذ تركوا ضوابط استخرجوها من اللَغة من بينها الأصول والفروع، وقد قيل أنّ اللّغة قد بنيت على هذين المفهومين وهذه الضوابط فرصة فرضت نفسها على الباحثين في هذا العصر، وهذا ما يتجلى في النظرية الخليلية الحديثة لصاحبها "عبد الرحمن الحاج صالح"، فماهي هذه النظرية وماهي أهم مبادئها

- مفهوم النظرية وأهم انشغالاتها:

1- مفهوم النظرية الخليلية الحديثة:هي نَظرية لسانية معاصرة، تعتمد على الفكر اللّغوي العربي القديم، يتزعمها أبو اللّسانيات العربية الجزائري "عبد الرحمن الحاج صالح"، ولقد أطلق عليها هذا الاسم مجموعة من اللَغويين في الخارج[2].

[1]) بشير إبرير،«أصالة الخطاب في اللّسانيات الخليلية الحديثة»، مجلة العلوم الإنسانية،ع.07 جامعة خيضر،بسكرة،2005،ص.06

[2]) التواتي بن التواتي، المدارس اللّسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، رويبة، الجزائر، ،2008 ،ص .80

ولقد شرف "عبد الرحمن الحاج صالح" بعرضها عام 1979 بجامعة السوربون بفرنسا، إثر مناقشة رسالة الدكتوراه، التي كان عنوانها «اللّسانيات العامة واللّسانيات العربية دراسة ابستمولوجية لعلم العربية».

اعتمد "الحاج صالح" على النحو الخليلي كمصدر لبناء نمط لغوي حديث، لإحياء هذا التراث الخليلي القديم على شكل مفاهيم جديدة، مستعينًا بدرايته الواسعة في ميدان اللّسانيات الحديثة على اختلاف وجهات نظرها[1].

ومصطلح النظرية الخليلية الحديثة نسبة " للخليل أحمد الفراهيدي البصري"، وهي امتداد للنحو العربي الأصيل ومن جاء بعدهما من النّحاة العرب القدامى العباقرة، ممّن شافهوا العرب الأقحاح، امتداداً من القرن الثاني للهجرة، وهي الفترة الخصبة التي وضعها "الخليل بن أحمد الفراهيدي" وتلميذه "سيبويه" ومن جاء من النّحاة العرب القدامى حتي القرن الخامس مع "عبد القاهر الجرجاني[2].

يقول في هذا الصدد الباحث" عبد الرحمن الحاج صالح" «طالما نادينا إخواننا اللّغويين إلى الرجوع إلى التراث العلمي اللّغوي الأصيل، وما زلنا إلى يومنا هذا نحاول أن نقنع الناس على ضرورة النظر فيما تركه أولئك العلماء الفطاحل الذين عاشوا في الصدر الأول الإسلامي حتى القرن الرابع للهجرة" [3]، فهنا يشير "الحاج صالح" إلى ضرورة العودة إلى التراث الأصيل، والذي يحددّه التراث بالإطار الزماني من الصدر الأول الإسلامي إلى القرن الرابع للهجرة، ففي

[1]) براهيمي شافية ، غربي خديجة، تدريس الجملة الإسمية في ضوء النظرية الخليلية الحديثة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي، تخصص علوم اللّسان ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية، السنة الجامعية 2013/2012،ص.08

[2]) بشير إبرير، المرجع السابق ، ص.8

[3])عبدالرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية ، ج.1، موفم للنشر ،2007، ص.129

هذه الفترة استنبطت القواعد شيئا فشيئا من عهد "علي بن أبي طالب" إلى غاية القرن الرابع للهجرة أين اكتمل النحو على يد "سيبويه"[1].

2- انشغالات النظرية الخليلية:

« سعت النظرية الخليلية الحديثة منذ ظهورها إلى بعث الجديد، عبر إحياء المكتسب فتجاوزت مرحلة الاقتباس السلبي عند نقلها عن الغرب، أو عند نشرها عن العرب لهذا انطلقت هذه النظرية في قراءتها للتراث وتأصيل أفكاره من منطلقين أساسيين هما»[2] :

1) لا يفسّر التراث إلا التراث" فكتاب "سيبويه" لا يفسّره إلا كتاب "سيبويه" ومن الخطأ أن يسقط على التراث مفاهيم وتطورات دخيلة، فيتجاهل خصوصياته النوعية.

2) أنّ التراث العربي في العلوم الإنسانية عامة واللّغوية خاصة، ليس طبقة واحدة من حيث الأصالة و الابداع، فهناك تراث وتراث ، فالتراث الذي تعلّقت به النزعة الخليلية الحديثة، هو التراث اللّغوي الأصيل الذي تركه العرب الأوائل المبدعون، الذين عاشوا في زمان الفصاحة اللّغوية الأولى، وشافهوا فصحاء العرب وقاموا بالتحريات الواسعة النطاق للحصول على أكبر مدونة لغوية شاهدها تاريخ العلوم اللّسانية.

3- منهجها:

تبنّت النظرية الخليلية الحديثة المنطق الرياضي معتمدة نهج "الخليل"، ويتضح

[1]) عبد الرحمن الحاج صالح، المرجع السابق، ص.129

[2]) محمد صاري، «محاضرة المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية»، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة عنابة، ص.10

ذلك من خلال رسم مفاهيمه، إذ كان ذا نزعة رياضية وكل ما أنجزه تقريبا في تحليل قضايا

اللّغة، فقد أسس لنظرية جديدة استثمرها في وضع معجمه الشهير "العين"، وهي نظام التقليبات، فأحصى كل الكلمات التى تشترك مع الصيغة الأصلية في حروفها، مع قلب بترتيبها، يقول "عبد الرحمن الحاج صالح": « فالخليل وإن لم يحرّر هذه النظرية على شكل مجموعة من الأصول مع التمثيل لها، فإنه أجرى من العمليات الرياضية، ورسم رسوما رياضية كالدوائر واستعمل عدداً من الرموز كالفاء والعين والام في تمثيل الحروف الأصلية»[1].

كما لجأ النّحاة إلى الاعتماد على المشاهدة والإخبار من جهة، والصياغة العقلية من جهة أخرى[2] ، ورجوع النّحاة العرب دائمًا إلى المسموع الثابت من كلام العرب، وحرصهم الشديد على المسموع من الثقات، وهذا ما ورد في كتاب الخصائص "لابن جني"[3] ، ومن تبعه من سلفه من اللّغويين، وكان لا يأخذ من بدوي إلاّ بعد أن يمتحنه ويثبت من أمره، وكما اعتمدوا الإطار التجريبي فيما يخص الجانب الصوتي، وهذا ما ورد عند "سيبويه"، الذي وضع وصفًا دقيقًا للجهاز الصوتي، إلى جانب الوصف الفيزيائي السليم لمختلف حركات الهواء المرافقة، وصنّف الأصوات بحسب المخارج، كما عرّف المميزات الصوتية، مثل التفخيم والتشديد والجهر والهمس تعريفًا دقيقًا، وميّز بين الصائت والصامت، وربط بين الصائت والمقطع، واعتبر الصوامت المادة الأصلية والهيكل الأساسي للَغة، وقسّمها إلى مجهورة ومهموسة، كما تطرّق إلى

[1]) عبد الرحمن الحاج صالح، « النظرية الخليلية الحديثة»، مجلة اللغة والأدب ع.10 ، معهد اللّغة العربية وآدابها ، جامعة الجزائر، 1996، ص.69

[2]) التواتي بن التواتي، المرجع السابق، ص.91

[3]) ابن جني ، الخصائص، تح. محمد علي النجار، ج1 ، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952، ص.15

مسائل صوتية عدَة، كالإدغام والإمالة والوقف[1] ، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّه هناك اختلاف بين العلماء في النظر إلى النحو، فهناك من قال أنّ النحو العربي قد تأثر بالمنطق الأرسطي، وعلى رأسهم "كارل ماركس"، فهو يرى أنّ النحو العربي مدين للفلسفة اليونانية بأهم معطياته، وأنّ بناء صرحه اكتمل بفضل ما اقتبس من مقولات هذه الفلسفة، وقال بأنّ معطياته هي تكييف لهذه المقولات، ويستشهد بتقسيم "أرسطو" للكلام إلى اسم وفعل وحرف، هو نفسه عند سيبويه" في تقسيمه للكلم، ومن المؤيدين لهذا الرأي "إبراهيم مدكور"، الذي أشار إلى فكرة الكمّ والعدد[2].

أما مؤسس النَظرية الخليلية الحديثة، فهو من معارضي هذا الموقف، إذ يرى أنّ النحو العربي نحو أصيل، ومنطق أرسطو ما هو إلا جزء صغير من منطق الرياضيات الحديثة، كما يرى أنّ النحو العربي أقرب إلى المنطق الرياضي الحديث، ومنها القياس كأحسن مثال على ذلك وكمفهوم رياضي[3].

II-أهم مفاهيم النَظرية الخليلية:

1 . القياس: *يحصل* القياس في النحو العربي بناءا على العملية المنطقية الرياضية: التفريع من الأصل بناء كلمة أو كلام باستعمال مواد أولية هي كالمعطيات، واحتذاء صيغة الباب الذي ينتمي إليه العنصر المحدّد، وهذا التفريع لا يجوز إلاّ إذا اطرّد الباب، وإذا لم يطرد

[1]) سيبويه، الكتاب، تح. عبد السلام محمد هارون، ج1 ، دار النشر مكتبة خانجي القاهرة، ط.3، 1988، ص.159

2) عبد القادر المهيري، نظرات في التراث اللغوي العربي،دار الغرب الاسلامي، بيروت،لبنان،ط.1993،1،ص.ص.85.86

3) عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات ،ج.1، ص.217

فيقاس على الأكثر أي على الصيغة الغالبة في الباب والاستعمال[1] ، ومن هنا فالقياس هو حمل الشيء على شيء لجامع بينهما، كما هو موضّح في الشكل الآتي:

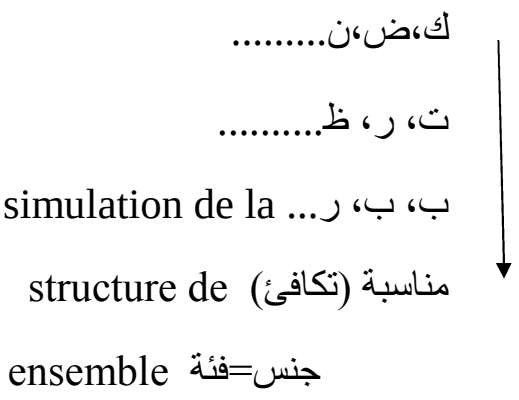

فالجامع بين هذه الوحدات ليس الجنس بل البنية، وهو ما يسمى في الرياضيات تطبيق مجموعة على مجموعة، تؤدي إلى إظهار بنية تشترك فيها عناصرها، فالتجديد عند النّحاة أكثر من هذا القبيل، وهو يهتم في الوقت نفسه بالمحورين الاستبدالي والتركيبي بين التكافؤ (الانتماء والنظم) فالفئة(la classe) عندهم ليست أبداً بسيطة، أي مبنية على الكيف[2].

يقول "المازني": « إنّ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب»[3]، يستنتج من هذا القول أنّ القياس هو عملية حمل الشيء على الشيء.

2- مفهوم المثال: يعدّ المثال حدّاً صوريًا إجرائيًا تتحدّد به العناصر اللّغوية، وترتسم العمليات التي يتولد بها العنصر اللّغوي في واقع الخطاب، ولا ينحصر المثال في مستوى

1) صالح بلعيد،اللغة العربية العلمية،دار هومة،الجزائر،2002،ص.109

[2]) بحوث ودراسات في اللسانيات ،ج.1 ،ص .212

[3]) نقلا عن التواتي بن التواتي، المرجع السابق ،ص.117

الكلّم الأوزان، بل يوجد في كل مستويات اللّغة، بما فيها التراكيب وما فوقها[1]، فالمثال يحصل بتركيب عمليتين وهي الجمع بين الكلمات الأصلية (فعل) والعملية الإجرائية التحويلية، أي التصاريف التي تجري على المادة الواحدة بشتى الأوزان أي المثل، وهذا يتم بكيفية رياضية، مجموع الكلّم الأصلية والزائدة مع مراعاة دخول هذه الزوائد، وعدم دخولها (العلامة كل في موضعه) وهو مثال اللّفظة إسمية كانت أم فعلية[2].

3- الاستقامة: يقول "سيبويه" في أول كتابه:«فمنه أي الكلام مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال كذب »[3].

أما المحال فهو أن تنقض أول كلامك بآخر فتقول: أتيتك غداً، أما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدا رأيت.

أما المستقيم الكذب كقولك: حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحوه، والمحال الكذب: مثل: سوف أشرب ماء البحر أمس، فهو مستقيم لفظا من جهة النظام النّحوي، لكنه محال عقلاً، لأنه يجمع بين المستقبل "سوف"، إضافة إلى أنه كذب، لأنّ المتكلم لا يستطيع في الحقيقة أن يشرب ماء البحر، فهو يدّعي ما يكذبه الواقع والمستقيم الحسن: فهو السليم في القياس والاستعمال مثل: زرتك أمس[4]، فواضح من الكلام أنّ "سيبويه" يحدّد مفهوم السلامة وعلاقتها باللفظ والمعنى من ناحية، والقياس والاستعمال من ناحية أخرى، فهناك المستقيم الحسن

[1]) بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية ،ج.2، ص .16

[2]) صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص.64

[3]) نقلا عن الحاج صالح، بحوث ودراسات، ج.1، ص .218

[4]) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

والقبيح والمحال، ومن هنا جاء التمييز المطلق بين اللفظ والمعنى، ذلك أنّ اللفظ إذا حدّد أو فسّر باللجوء إلى المعنى فهو تحليل معنوي، أما إذا حصل التحديد، فهو تحليل نحوي والخلط بينهما يعتبر خطِأ وتقصيرا[1].

4- اللّسان وضع واستعمال: وظّف الباحث هذين المصطلحين عندما تحدث عن اللّغة فقال: «اللّغة وضع واستعمال»، حيث فرق بين ما يرجع إلى وضع اللّغة وبنائها، وبين ما يخص كيفية استعمال هذا الوضع، لأنّ اللّسان وضع واستعمال، أي نظام من الأدلة الموضوعة لغرض التبليغ واستعمال فعلي لهذا النظام في واقع الخطاب[2]، فاللّغة نظام من الدوال يختار منها المتعلم ما يحتاجه للتعبير عن أغراضه، وبالتالي يميز بين ما هو راجع إلى القياس، وما هو راجع إلى الاستعمال، أي إجراء اللّغة في أحوال خطابية معينة بحكم أنّ قوانين الاستعمال غير قوانين النحو والقياس، وهذا ما تجاهله (النحاة) المتأخرون، فلّكل من الوضع والاستعمال قوانين خاصة تخضع لها، ويترتب عن ذلك أنّ اللفظ والمعنى في الوضع غيرهما في الاستعمال، ولهذا لمن يحلّل عناصر اللّسان من دوال ومدلولات عليه أن يفرق بين ما هو راجع إلى التأدية واختلاف كيفياتها بين الأفراد والمجتمعات والأقاليم، وبين ما هو خاص بالوضع، لا اختلاف فيه لأنه شيء مجرد من أغراض الاستعمال لفظا ومعنى[3].

1) المرجع السابق، الصفحة السابقة.
2) صالح بلعيد، مقالات لغوية، ص.62
3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5 – الموضع والعلامة العدمية: إنّ الموضع هو المكان أو الأماكن الموجودة بجانب الجوهر، فيمكن أن تمتلئ أو أن تكون فارغة، والامتلاء والفراغ له وظيفة مثل:

مواضيع	جوهر	مواضيع
+++	خبر الكلمة	+++

فخلو المواضيع من العنصر يعني الخلو من العلامة أو تركها[1]، وهو ما يسميه "الحاج صالح" بالعلامة العدمية، وهي التي تختفي في موضع لمقابلتها في العلامة ظاهرة في موضع آخر، مثل العامل الذي ليس له لفظ ظاهر، وهو الابتداء[2].

فقد قال: "الأنباري" «العلامة تكون لعدم شيء»[3]، ويتحدّد موضع كل عنصر في داخل المثال كما هو موضّح:

حروف الجر	أداة التعريف	النواه الاسمية	علامات الإعراب	التنوين والمضاف	الصفة
2	1	0	1	2	3

ويرمز للعلامة العدمية بـ (ø) في مقابل المصطلح الأجنبيExpression zero[4]

[1]) ذويبي صورية ، لعنيدي سليمة، مسألة الثّنائيات في الدرس اللّغوي الحديث، دراسة مقارنة بين النظرية الخليلية والتحويلية، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص علوم اللّسان، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية السنة الجامعية، 2011، 2012، ص.133

2) فيروز يحي الشريف، سميرة تولة، العامل بين النظرية الخليلية والربط العاملي لنؤام تشومسكي، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص علوم اللّسان، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية،2014 ، 2015، ص.13

[3]) ابن الأنباري، أسرار العربية، تح. فخر الدين قدارة، بيروت، دار الجبل، ط.1، 1995، ص.68

[4]) مرزاق نصيرة، موساوي تسعديت، التفريع بين النظرية الخليلية والتحويلية، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب، تخصص علوم اللّسان، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية،2011، 2012 ،ص.18

6- ثنائية الانفصال والابتداء: الانفصال ليس بعده شيء، والابتداء ليس قبله شيء معيّن، ذلك أنّ كل وحدة لغوية قابلة للانفصال عمّا قبلها أو بعدها عن الوحدات، وكل وحدة يمكن الابتداء بها أو الوقوف عليها حسب موقعها في الكلام، وأشار الأستاذ "عبد الرحمن الحاج صالح" إلى أنّ الابتداء ليس هو المبتدأ الذي لابد أن يكون له خبر، بل يأتي في وضع العامل[1]، ويتم التفريق بين هذه الوحدات وتحدّيدها بمقاييس هي:

– مقاييس الانفصال والابتداء: أي أن تكون القطعة اللّغوية قابلة للانفصال عن غيرها، ويمكن الابتداء بها في المراتب الآتية:

- وحدات يبتدأ بها ولا يوقف عليها مثل " إلى" في "القسم ".
- وحدات لا يبتدأ بها ويوقف عليها مثل " تُ" كتبتُ".
- وحدات يبتدأ بها ويوقف عليها مثل " تُ" في "كتبتُ".
- وحدات لا يبتدأ بها ويوقف عليها مثل " رجل" جوابا على "من دخل ؟"

. قياس التمكن: ويتمثل في قابلية القطعة اللّغوية في تحمّل الزّيادات يمينا ويسارا على محور التعاقب، ويعدَ الاسم أكثر تمكنا، لأنه يقبل الزَيادات بكثرة على اليمين وعلى اليسار[2]. واللّفظة في اللَسانيات الخليلية عمادها الوقف والابتداء، فهي أقل ما ينطق به فيسكت عنده، ولا يلحق به شيء أو يبتدأ أو ما يسبقه شيء، فما ينفرد وينطلق أو ما يتصل أو يبتدئ هو

[1]) بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج .1، ص .332

[2]) المرجع نفسه، ص. 110

صفة الانفراد[1]. ويحدّد" الحاج صالح "اللّفظة الاسمية انطلاقا من التطور السابق لمفهوم اللّفظة تحديدا إجرائيًا كما يلي[2]:

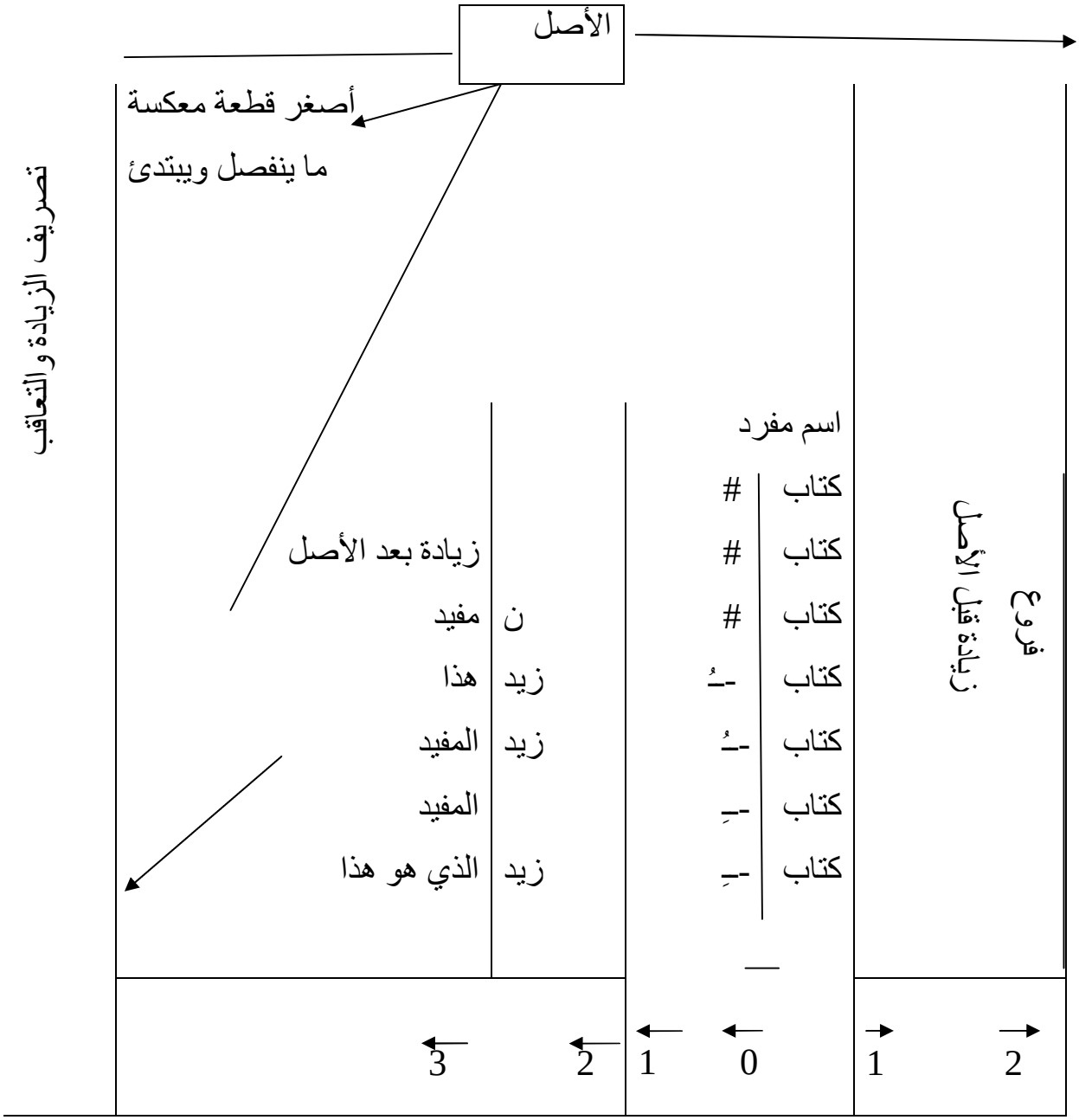

1) إيناس كمال الحديدي، المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط.1، 2006، ص.187.

[2]) بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج.2، ص.85.

يمثل الرمز $\overrightarrow{(0)}$ النواة بينما الرموز : $\overrightarrow{1}$، $\overrightarrow{2}$، $\overleftarrow{1}$، $\overleftarrow{2}$ تمثل الزوائد التي تأتي على النواة يمينًا ويساراً، ومن خلال التحديّد الإجرائي السّابق للاسم نستنتج ما يلي:

ا) – أنّ التحويل بالزيادة والتعاقب هو الذي يحدّد الوحدات في النظرية الخليلية.

ب) – أنّ الوحدات المحمولة بعضها على بعض بعمليات التحويل هي نظائر النواة، من حيث أنها وحدات متفرعة بالزيادة.

ج) – أنّ الوحدات المحمولة بعضها على بعض وبمجموعة ذات بنية تسمى في الاصطلاح الرّياضي بالزمرة[1].

7 – مفهـوم الباب: إنّ الباب عند النّحاة الأوّلين يعادل المجموعة في الرياضيات، والباب ليس فيه عنصر، أي المجموعة الخالية كما يسمّيها المعاصرون، وهو المهمل عند "الخليل" يعني الشيء الذي بقيمة القياس ولم يأت به الاستعمال مثل: شنئي نسبة إلى شنؤة [2]، فالباب قد يكون خاليًا من العناصر، وقد يحتوي على عنصر واحد، وقد يحتوي على أكثر من ذلك.

أما الباب عند "عبد الرحمن الحاج صالح" فهو مجموعة من العناصر التي تنتمي إلى فئة أو صنف وتجمعها بنية واحدة، وكونه مجموعة هذا لا يعني أنه مجرد جنس بالمعنى الأرسطي، إنما مجموعة بالمعنى المنطقي الرياضي، إذ أنّ أفراد الباب لا يجمعها صفة فقط، بل بنية تحمل وتكشف في الوقت نفسه تحمل كل فرد على الآخرين لتتراءى فيها هذه البنية،

[1]) بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج.1، ص.29

[2]) المرجع نفسه، ص.323

فهذه العملية ليست تجريداً بسيطًا يؤدي إلى كشف فئة بسيطة هي الجنس، بل هي عملية منطقية رياضية تسمى عند النّحاة الأوّلين، حمل الشيء وإجراؤه عليه أو اعتبار شيء بشيء[1].

8 – **العامـل:** إنّ العامل في النظرية الخليلية الحديثة هو محور التركيب، أي المهمين باعتباره نواة الكلام زيادة على الأصل ذات وظيفة تركيبية، والعامل هو سبب الحركة الإعرابية، أي هو سبب الآثار الصوتية التي تعكس الحالات الإعرابية، فهو إذا سبب بناء الكلام[2]: يقول:"الحاج الصالح" في هذا الصدد: «العامل هو العنصر اللّغوي الذي يتحكم في التركيب فيعمل فيه الرفع والنصب فهو الذي يحدّد العلامات الإعرابية في التركيب»[3]، بمعنى أنّ للعامل دور كبير في تغيير الحركات الإعرابية، ويمكن أن نقدم ملخصا موجزاً لمفهوم العامل من خلال هذه المعادلة:

خ ± [م2 ± (م1 ← ع)]

حيث ع: عامل، م1: المعمول الأول، يربط المعمول الأول بعامله ربط تبعية، بحيث لا يمكن لهذا الأخير التقدم عليه، م2: المعمول الثاني، + : إشارة إلى تواجد العامل الثاني أو عدمه،

[1]) المرجع السابق، ص.318

[2]) شفيقة العلوي، العامل بين النظرية الخليلية الحديثة لنؤام تشومسكي، بوزريعة، 2007، ص.289

[3]) نقلا عن بودلعة حبيبة لعماري، النظرية الخليلية وكيفية توظيفها في تدريس اللغة العربية التركيب الإسمي نموذجًا، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماجستير في اللغة والأدب، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، الجزائر،2002،2001، ص.87

خ: عنصر غير أسّاسي، أو هو الخانة المخصّصة للعناصر غير الأساسية الزائدة عن الإسناد، والسهم يشير إلى أنّ المعمول الثاني يمكن أن يتقدم على العامل وعلى معموله [1].

9 – الأصـل والفرع: تأسّس التحليل اللّغوي عند العلماء العرب القدامى على مبدأ الأصل والفرع، فميزوا الأصل عن الفرع، فالأصل ما يبنى عليه ولا يبنى على غيره، ويمثل النواة أو العنصر الثابت الذي يستقل بنفسه ولا يتغير، أي أنه يوجد في الكلام وحده ولا يحتاج إلى علامة أخرى تميزه عن فروعه، فله العلامة العدمية [2]، أما الفرع فهو الأصل بزيادة إيجابية أو سلبية ويحمل عن طريق التحويل الطردي، بردّ الفروع إلى الأصول، فيكون التحويل عكسيًا، فهو تحويل يخضع لنظام من القواعد والتفريع، وبالتالي له مقابل وهي الحركة العكسية للتفريع، فلّكل كيان لغوي بالنسبة للنّحاة العرب إما أصل يبنى على غيره أو فرع يبنى على أصل أو أصول[3]، أما" عبد الرحمن الحاج صالح " فيقول في هذا الصدد: «إنّ كل العناصر المفيدة القابلة للانفراد تعتبر في اللّسانيات الخليلية كأصول يمكن أن تتفرع منها وحدات أخرى بعمليات خاصة وهذا بعد حصر الأصول»[4]، فالفرع حسبه هو أصل مع زيادة.

10 – مفهوم التفريع: هو مفهوم قريب من مفهوم التحويل في النظرية التحويلية التوليدية، غير أنه في النظرية الخليلية تحويل عربي أصيل أعمق وأدق ينبني على ما يضاف على نواة

[1]) يحي بعطيش،« الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة»، مجلة التواصل، ع.25، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص.80

[2]) خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة، حيدرة، الجزائر، ط.2،2006، ص.92

[3])صالح بلعيد، اللغة العربية، ص.109

[4]) عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات، ج.2، ص.83

الجملة الأصل، نواة الكلمة من مباني تقابلها زيادة في المعنى، قد تكون في مستوى الجملة كالحذف والتقديم التأخير، وقد تكون على مستوى الكلمة المفردة كما هو في المشتقات، والخلاصة هي أنّ التفريع سواء كان على مستوى الجملة أو الكلمة أو الحرف، فهو آلية من آليات تلك البنية الصرفية، تضاف إلى يمينها أو يسارها أو حشوها[1].

يقول "عبد الرحمن الحاج صالح": «فهو تحويل يخضع لنظام من القواعد والتفريع بالتالي له مقابل وهي الحركة العكسية للتفريع، فكيان لغوي بالنسبة للنّحاة إما أصل يبنى على غيره أو فرع يبنى على أصل أو أصول »[2].

10- 1- التفريع في الحركات الإعرابية والحروف:

أولا : الأصل والفرع في الحركات الإعرابية:

1- العلامات الأصلية:

أ- ما يشترك في الاسم والفعل[3].

الرفع في الاسم: جاء محمدُ.

الرفع في الفعل نحو: يدخلُ محمدٌ.

النصب في الاسم: رأيتُ محمداً.

[1]) يحي بعطيش، المرجع السابق، ص.ص . 79 ، 80

[2]) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]) محمد محي الدين، شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، ج.1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.1، (د.ت)، ص.41

النصب في الفعل نحو: لن يدخلَ محمداً.

ب- ما يختص بالاسم:

الجر نحو: مررت بمحمدٍ.

ج- ما يختص بالفعل:

الجزم نحو:لم أدرسْ.

ومن هنا فعلامات الإعراب أربعة أنواع يتميز بها النحو العربي وهي: الرفع والنصب والجر والجزم، الإعراب يكون بالحركات الثلاث: الفتحة، الضمة، الكسرة، والسكون.

2- العلامات الفرعية:

1- علامات الرفع:

الألف نحو قولنا: جاء طفلاَن.

الواو نحو قولنا: المسلمون إخوةٌ.

في الأسماء الستة نحو قولنا: رجع أخُوكَ.

ثبوت النون في الأفعال الخمسة نحو قولنا: المؤمنونَ يحبونَ العبادَةَ.

2- علامات النصب:

- الياء في الجمع المذكر السالم: إنّ المسلمينَ والمسلمات.

– الألف تكون علامة النصب في الأسماء الستة، نحو قولنا: ساند أخاك ظالمًا أو مظلومًا.

– الكسرة في الجمع المؤنث السالم نحو قولنا: معلمات[1].

3– علامات الجر:

– الياء في الجمع المذكر السالم، فتكون علامة الإعراب الجر بالياء نيابة عن الكسرة، لأنّه جمع مذكر سالم، نحو قولنا: التقيت بالمعلمينَ[2].

– الياء علامة للجر في الأسماء الستة، نحو قولنا: كونوا مع إخوتكم.

ثانيا: الأصل والفرع في الحروف العربية:

1– مخارج الحروف الأصلية: إنّ الحروف العربية عند "سيبويه" ستة عشر (16) مخرجًا تجري متسلسلة من الحلق إلى الشفتين على النحو التالي[3]:

– ثلاثة مخارج للحلق، الأول: أقصى الحلق، للهمزة والهاء والألف، والثاني: أوسط الحلق، وهو للعين والخاء، والثالث: أدنى الحلق، وهو للغين والخاء.

– من أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف.

– من أسفل من موضع القاف من اللّسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف .

– من وسط اللّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء.

– من بين أول حافة اللّسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.

[1]) المرجع السابق، ص.73

[2]) المرجع نفسه، ص.85

[3]) سيبويه، الكتاب، ج.4، ص.433

– من حافة اللّسان من أدناها إلى منتهى طرف اللّسان ما بينها وما يلَيها من الحنك الأعلى، وما فوق الضاحك والنابْ والرباعية والثنية مخرج اللام.

– من طرف اللّسان بينه وبين ما فويقة الثنايا مخرج النون.

– مما بين طرف اللّسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والذال والتاء .

– مما بين طرف اللّسان وفويقة الثنايا مخرج الزّاي والسين والصاد.

– مما بين طرف اللَسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء.

– من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء.

– مما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.

– من الخياشم مخرج النون الخفيفة[1]

2 – التفريع في الحروف: وقد عدّدها "سيبويه" وقسمها إلى قسمين وهما: الحروف الفرعية المستهجنة والحروف الفرعية المستحسنة.

1 – الحروف الفرعية المستهجنة غير المستحسنة : وهي لاَ تُستحسن في قراءة القرآن ولاّ في الشعر وهي كما أوردها "سيبويه"[2]:

[1]) سيبويه، المرجع السابق، ص.434

[2]) المرجع نفسه، ص. 432

– الكاف التي بين الجيم والكاف.

– الجيم التي كالكاف.

– الجيم التي كالشين.

– الضاد الضعيفة.

– الصاد التي كالسين.

– الطاء التي كالتاء.

– الضاد التي كالتاء.

– الحروف الفرعية المستحسنة: وهي التي تستحسن في قراءة القرآن وقراءة الأشعار وهي كالتالي[1]:

– النون الخفيفة: وهي نون ساكنة غير ظاهرة.

– الهمزة التي بين البين: وهي الهمزة التي تصل بين الهمزة والحرف الذي منه حركته، فإن كانت مكسورة كانت بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة كانت بين الهمزة والواو والمفتوحة بين الهمزة والألف.

. الألف التي تمال إمالة شديدة: تكتب بالياء وألف التفخيم وتكتب بالواو كالصلواة.

[1]) المرجع السابق، ص.433

10 – 2 – التفريع في الكلمة:

التفريع في النحو العربي لم يقتصر على الحركات أو الحروف، بل تجاوز ذلك إلى حد الكلمة، سواء كانت اسمًا أم فعلاً أم ضميرا[1]، والتنكير أصل في الأسماء والأصل في الأسماء التنكير والتعريف فرع عن التنكير، فهو أول أحوال الكلمة، الأصل في الأفعال البناء والأصل في البناء السكون، الأصل في الأشياء الإفراد وأنّ التثنية والجمع يتفرعان عنه، الأصل في الأفعال هو البناء، أما الإعراب فهو فرع عنه، ويأخذ التفريع في الكلمة عدّة أشكال تحويلية هي: الاشتقاق، الادغام والابدال.

الأصل والفرع في الاسم:

1-الأصل في الاسم:

1 – 1 – الاسم: يعرفه "ابن الأنباري" بأنه كل لفظة دلت على معنى تحتها غير مقترن بزمان محصل، وقيل ما دلّ على معنى وكان ذلك المعنى شخصا أو غير شخص[2].

1 – 2 – التنكير: النكرة هي الأصل.

1 – 3 – المذكر: هو المجرد من علامات التأنيث وهي التاء، الألف والياء.

[1]) بحوث ودراسات، ج.2 ، ص.94

[2]) ابن الأنباري، المرجع السابق، ص.38

1 – 4 – الإفراد: هو المنعدم من علامات الزيادة، وهو أول أحوال الكلمة مثل: معلم.

1 – 5 – المكبر: هو لفظ يدل على التكبر.

2 – الفرع في الاسم :

2 – 1 – التعريف: قال: "ابن يعيش"(ت 643 هـ)« التعريف فرع على التنكير لأنّ أصل الأسماء أن تكون نكرات ولذلك كانت المعرفة ذات علامة وافتقار إلى وضع لنقله عن الأصل»[1].

2– 2 – المؤنث: هناك المؤنث اللفظي والمذكر اللفظي، والمؤنث اللفظي يشمل على إحدى الأدوات الثلاث: تاء التأنيث نحو: نظير، معاوية، امرأة، والألف المقصورة نحو: سلوى والألف الممدودة نحو: زكريا، تاسوقا. والمذكر اللفظي ما خلت صيغته من علامات التأنيث السابقة، مثل: الرجل، الرئيس، هند، سعاد[2].

2 – 3 – المفرد والمثنى والجمع: المفرد لا يحتاج إلى علامة، بينما يحتاج المثنى إليها بإضافة الألف والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجر، نحو: جاء الولدان، رأيت الولدين، مررت بالولدين، وكذا يحتاج الجمعان السالمان إلى علامة، فالمذكر السالم يضاف له الألف والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي الجر والنصب نحو:

[1]) ابن يعيش، شرح المفصل، ج.1، المطبعة المنيرية، مصر، 234، 1244م، ص.59

[2])علي أبو المكارم، المدخل إلى دراسة النّحو العربي، دار غريب القاهرة ط.1، 2006، ص.ص. 242 ،243

صام المسلمون رمضان، شاهدت المسلمين، وأما المؤنث السالم فيضاف له الألف والتاء في حالة الرفع والنصب والجر نحو: أقبلت الأمهات، بينما يتميز جمع التكسير بتغير بناء مفرده عند الجمع نحو: أسد←أسود[1].

3 – الأصل والفرع في الفعل :

الأصل في الأفعال البناء، وهو لزوم أواخر الكلمات حركة واحدة، ويرى جمهور النّحاة الأصل في البناء في الأفعال والحروف، معلّلين ذلك: بأنّ الأفعال والحروف تدل بصيغتها على معانيها، نحو: ضرب للماضي، وحرف الجر (من) لابتداء الغاية، وألقاب البناء عند النّحاة: الفتح والضم والكسرة، وذهب "عبد القاهر الجرجاني" إلى أنّ أصل البناء السكون، لأنه إذا كان نقيض الإعراب وجب أن يكون بنقيض الحركة التي باختلافها يحصل الاعراب[2].

والفرع في الأفعال الإعراب، حيث يشير النّحاة أثناء تعريفهم للإعراب إلى المفهوم الآتي: هو تغير أواخر الكلام واختلاف العوامل الداخلة عليه وما يقتضيه كل عامل للإعراب أصل في الفعل المضارع[3].

[1]) السيوطي، الأشباه والنظائر، ج.2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص.2284

[2]) عبد القاهر الجرجاني، المعتمد في الشرح والإيضاح، تح. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، العراق، ط.1 ، 1982، ص.ص. 126.125

[3]) العكبري، مسائل خلافية في النحو، تح. عبد الفتاح سليم، مكتبة الأدب، القاهرة، ط . 3، 2007، ص. 69

4 – أشكال التفريع في الفعل والاسم :

1 – التصريف: وهو عند جمهور النّحاة تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لتؤدي معاني مختلفة، ويختص التصريف بالأسماء العربية المتمكنة أو الأفعال المتصرفة، ولا شأن له بالأسماء الأعجمية، فهناك المجرد والمزيد في الأفعال والأسماء، فالمجرد هو ما كانت حروفه أصلية، ليس فيه شيء من أحرف الزيادة وهي:"سألتمونيها"، والمزيد هو ما اشتمل على بعض أحرف الزيادة، ويعرف الحرف الزائد بالاستغناء عنه، مع تأدية الكلمة بعد سقوطها معنًا مفيداً، أما الأصلي فلا يمكن الاستغناء عنه، أما كيفية الوزن فتكون على وزن الثلاثي "فعل"[1]، فتنشأ بذلك بعض الظواهر الصرفية كالإدغام، والإبدال، والقلب والاشتقاق.

والإدغام هو إدخال حرف في آخر من جنسه أو مقارب له، بحيث يصيران حرفًا واحداً مشدداً مثال: مدَدَ– يمدُدُ – مدَدَاً، مدّ – يمدُّ – مدّاً[2].

أما الاشتقاق فيعدّ من أهم الأدوات والآليات في إثراء المكتبة العربية بمفردات جديدة، لهذا تعرف بكونها اشتقاقية، وقد عرف الاشتقاق على أنه «استخراج صيغة من صيغة أو استخراج لفظ من لفظ»[3]، وهو أيضا «توليد لبعض الألفاظ والرجوع بها إلى أصل واحد يحدّد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الخاص»[4].

---

[1]) عباس حسن، النحو الوافي، ج.4، دار المعارف، مصر، ط.3، 1974، ص.2147

[2]) عبد الرزاق عبد المطلب، الجديد في الأدب، دار الشريفة للنشر والتوزيع، (د.ط)،2007، ص.79

[3]) معن شتاق عباس، المعجم المفصل في فقه اللغة، الكتب العلمية، بيروت، ط.1،2001 ، ص.12

[4]) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط.14،2000، ص.174

نستنتج من خلال هده التعاريف أنّ الاشتقاق عملية توليدية تقوم على نزع كلمة من كلمة أخرى في اللّغة الواحدة، ولكن يشترط أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى، ولهذا يسعى الاشتقاق إلى استخراج الصيغ المتعددة من الأصل، فيهتم بالألفاظ من حيث صيغتها ودلالتها على معنى من المعاني.

والابدال معناه حذف حرف، ووضع حرف آخر مكانه، بحيث يختفي الأول ويحل في موضعه غيره، سواء أكان حرفًا من حروف العلّة أم كان حرفا صحيحًا، ومن أمثلة الإبدال في الأفعال الصحيحة قولنا: "تلعثم" وأصلها "تلعذم "، وأغلب الإبدال الحاصل في الحروف الصحيحة مقصور على القياس لقلّته، والأمر في معرفته موكول إلى المراجع اللّغوية وحدها، إذ ليس له ضابط عام ولا قاعدة مطردة[1] .

10-3- التفريع في البنى التركيبية:

تناول النّحاة أصل وضع التراكيب: «بناء على أنّ التركيب جملة يتكون من ركنين هما المسند والمسند إليه، وما زاد عنهما يعدّ غير أساسي في أصل الوضع المجرد للجملة»[2]، وعليه فالجملة العربية تتكون من عنصرين هما المسند والمسند إليه، ويشكلان معًا علاقة الإسناد، وفي هذا الصدد يقول "الزمخشري" « الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى أخرى وهذا لا يتأتّى إلا في اسمين أو فعل واسم ويسمى الجملة»[3]، ومثال المسند في الجملة الإسمية

[1]) مرزاق نصيرة، موساوي تسعديت، المرجع السابق، ص.365

[2]) حسن خميس الملخ، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط.1، 2001 ص.ص.114.113

[3]) ابن يعيش، المرجع السابق، ص.20

الخبر، والمبتدأ مسند إليه، نظير :القرآن شفاء، ف "القرآن" مبتدأ(مسند إليه) و"شفاء" خبر(مسند) فقد أسنّد الشفاء للقرآن، أما في الجملة الفعلية فالمسند إليه هو الفاعل أو نائب الفاعل والمسند هو الفعل نحو: نجح المجتهد، فالفعل "نجح" مسنداً والفاعل "المجتهد" مسند إليه، لأنّ النجاح أسندّ إلى المجتهد لا إلى غيره.

ومن هنا يرتكز تأليف التركيب اللّغوي على ثلاثة مكونات أساسية وهي:

أ)المسند: هو المحكوم به كالخبر، والفعل التام، واسم الفعل، وأخبار النواسخ والمصدر النائب عن الفعل[1].

. الفعل: قال "ابن هشام": "الفعل في الاصطلاح ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"[2].

- الماضي: هو ما دلّ على وقوع عمل في زمن مضى.
- المضارع: أن يدلّ على وقوع الفعل في الزمن الحاضر أو المستقبل.
- الأمر: يّدل على طلب القيام بعمل[3].

[1]) بشير شعلال، اللغة العربية، دار بغدادي، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط) ،2007، ص.43

[2]) ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، دار الطلائع للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط.1، 2004 ، ص.35

[3]) عبد الله زيتوني، سلسلة الجوهرة في اللغة العربية، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2004 ص.ص.14.13

الخبر: جزء أساسي في الجملة، وينقسم إلى ثلاثة أنواع هي: كلمة مفردة وجملة وشبه جملة، وهو لفظ نكرة مرفوع الذي يكمل معنى المبتدأ، و يأتي غالبًا نكرة، لأنه وصف للمبتدأ "الجهل ظلام"[1].

ب) المسند إليه هو المحكوم عليه أو المخبر عنه المبتدأ الذي له خبر والفاعل ونائبه، وحق المسند إليه أن يكون معرفة، لأنّ المحكوم عليه يقتضي أن يكون معلوما ليكون الحكم مقيدا[2].

المبتدأ: اسم صريح أو مصدر صريح يبدأ به الكلام، ولذلك سمي مبتدأ معرفة يقع في أول الجملة الاسمية غالباً، وهو مجرد من العوامل اللفظية إنّ وكان وأخواتها، سمي أيضا بالمسند إليه، وحضي هذا الاسم بالرفع، لأنّه واقع في أقوى الحالات وهي الابتداء، لهذا له أقوى الحركات هي الضمة، نحو:العلم نور[3].

ج) الإسناد:هو نسبة إلى المسند (الخبر) والمسند إليه (المبتدأ) مثل:الأرض كروية [4].

[1])أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية في اللّغة العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط.1، 1996، ص.36.

[2])بشير شعلال، المرجع السابق، ص.43.

2) محمود حسني مغالسة ،النحو الشافي الشامل ،دار المسير،عمان،الأردن،ط.2007،1،ص.219.

3) براهمي شافية ،غربي خديجة ،المرجع السابق،ص.68.

4)قدادرة عبد السلام،«المبحث التركيبي في الدراسة اللسانية الحديثة»بحث مقدم لنيل شهادة الماستر،جامعة منتوري قسنطينة،السنة الجامعية،2005،2004،ص.154.

ومن هنا لابد من الإشارة إلى العناصر الإضافية التي تدخل على التركيب الأساسي، والتي تعدّ فروعًا عن هذا التركيب، وهي نوعان:

I-1عناصر مؤثرة في مضمون التركيب:

1-1-الأفعال الناقصة: كان وأخواتها عند دخولها على الجملة الإسمية ترفع الأول (المبتدأ) وتنصب الثاني (الخبر)[1]، وقد حدّدها "سيبويه "بقوله: «كان عبد الله أخاك فإنما أردت أن تخبر عن الإخوة، وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى »[2]، فكأن أفاد في التركيب الاسمي "عبد الله" ارتباطه بزمن معين وهذه الزيادة في التركيب جعلت من الأفعال الناقصة متفرعة عن التركيب الأساسي للجملة.

1-2-الأدوات: وهي من بين العناصر التي تضاف إلى التركيب اللَغوي، ومن بينها:

النفي: كقوله تعالى: «لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة»[3].

الاستفهام: تعرف الجملة الاستفهامية باعتبارها جملة يطلب بها صاحبها إجابة عما يريد معرفته مثل«متى نصر الله»[4].

1-العناصر المكمّلة للتركيب:

2-1-النعت: اسم يطلق لبيان صفة المنعوت مثل: انطلقت الطيور في الأجواء الفسيحة.

2-2- المفعول المطلق: هو مصدر فضلة مؤكد لعامله أو مبين لنوعه وعدده، مثل: نام

---

1)قدادرة عبد السلام، المرجع السابق، ص.154

[2])سيبويه، الكتاب، ج.1، ص.45

3) الحشر ،الآية 20

[4]) البقرة ،الآية 20

الصبي نومًا.

2-3-المفعول فيه: هو اسم فضلة منصوب يدلّ على زمان ومكان حدوث الفعل، ويتضمن معنى في مثل: أفضّل السفر صباحا[1].

2-4- التوكيد: وهو نوعان:

. التوكيد اللفظي: يكون بإعادة اللفظ الأول بعينه أو بمرادفه، وهو يشمل اسما ظاهراً، نحو: جاء الأميرُ الأميرُ.

. التوكيد المعنوي: يكون لتوكيد النسبة (بالنفس) والعين مضافتين إلى الضمير المؤكد نحو: جاء الوزير عينه[2].

ويأخذ التفريع في التركيب أشكالاً إضافية أخرى منها:

. التقديم والتأخير: نحو قول "سيبويه" «كسى عبد الله الثوب، وأعطى عبد الله المال»[3]، فقد انتصب الثوب والمال، لأنهما مفعولان تعدّى إليهما فعل مفعول، هو بمنزلة الفاعل، وإن شئت قدمت أو أخرت، فقلت (كسى الثوب زيد وأعطي المال عبد الله)، كما قلت (ضرب زيداً عبد الله)، فأمره في هذا أمر نائب الفاعل في التقديم والتأخير كأمر الفاعل[4]، ولهذا فإنّ التفريع في الجملة من خلال التقديم والتأخير يقوم لتغير مواقع العناصر اللّغوية وفق كيفيات مختلفة، وذلك بغية وظائف معينة، فالنّحاة أدركوا وظيفته ولم يبتعدوا عنه في دراستهم.

[1])عبد الله زيتوني، المرجع السابق، ص.133

[2])أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص.287

[3]) سيبويه ،ج.1، ص.42

[4]) ا لمرجع السابق ،الصفحة السابقة.

الفصل الثاني:
التفريع في النظرية التوزيعية

الفصل الثاني

I- التعريف بالنظرية التوزيعية ومنهجها

1- **مفهوم التوزيعية**: تعدّ نظرية عامة للألسنية،و قد تزعمها الأمريكي بلومفيلد (Bloomfild) أنشئت حوالي 1930 بالولايات المتحدة الأمريكية،وضعها كمنهج لساني محض و كرّد فعل على القائلين بالنحو النظري المتصور في الأذهان فقط، وردّ فعل هذا انطلق من معطيات التجربة الفعلية التي تبين أن أجزاء الكلام لا تنتظم في اللّغة بالصدفة ولا بالاعتباط، و إنما بالإتساق مع الأجزاءالأخرى التي تندرج فيها وفي أوضاع بعينها دون أوضاع أخرى، و قد تأثر بها "بلومفيلد" عندما كان يشاهد تعدّد اللّغات في أمريكا، كما تأثر بآراء بيهفيور "Behavior"" و نظريته السلوكية التي تجعل ردود الفعل تخضع للقانون و الإثارة[1]

اهتمت التوزيعية بتوزيع الكلمات في السياق اللّغوي، و تصنيف اللّغة ناظرة إليها على أساس أنها مجرد عادة اجتماعية سلوكية تتعلم عن طريق الخطأ و الصواب، و هدف النحو عندها هو حصر التراكيب الرئيسية في لغة ما حسب الاستعمال و تصنيفها، وتستبعد النواحي النفسية و الفكرية في تحديد نشاط الإنسان كما لا تعترف بالخطأ، و كل ما يتكلمه الإنسان صحيح نحويًا ، لأنّ اللّغة في نظرهم ليست غير الكلام المسموع من قبل المتلفظ به، و ينظرون إلى ظاهرة اللّغة المنجز فعلاً، دون النظر إلى العوامل المتحكمة في اللّغة لتكون جملا مفهومة [2]

[1]) محمد سعد ،« محاضرة في المدارس اللسانية» ، الجزائر ، 2009 ، ص . 05

[2]) صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2000 ،ص.33

وقد طور أفكار هذه النظرية "هاريس"(Haris)،فتجاوز التحليل اللّغوي حدود الجملة،فجعله يمتد ليشمل العلاقات بين الجمل التي ترد متعاقبة عند كل متكلم واحد أو أكثر في سياق واحد معتمداً في ذلك على نوعين من التحويلات، التحويلات المفردة التي تحول جملة واحدة إلى أخرى أو البسيطة، و التحويلات المزدوجة التي تحول الجملة إلى جملة واحدة، و تعدّ هذه التحويلات في رأي "هاريس" نواة النحو التي تعمل على توضيح تراكيب الجمل،والتي يمكن عن طريقها الحصول على سائر الجمل في اللّغة و يمكن القول أنها عالجت بعض القصور في منهج التحليل إلى المكونات، مثل تحليل الجمل والتراكيب التي تختلف معنًا ومبنًا، و مهدت الطريق للنظرية التحويلية التحويلية[1]و يعد سابير "Sapir" المعيار التوزيعي أساسًا لتميز الفونيم بالنسبة للفونيمات الأخرى،لأنّ الصوت المنعزل لا يعدّ بحق عنصر من عناصر الكلام،لأنّ الكلام مفيد و الصوت غير مفيد البتة و يمثل ذلك بالعلامة (S) في التركيب He Hits في الانجليزية،التي ترمز إلى مختلف تمام الاختلاف عن المعنى (S) إذا زيد في الكلمة Book.

إنّ ما يميز بنوية "سابير" هو اعتباره للصلة الرابطة بين اللّغة والحياة الإنسانية، وهو الأمر الذي يعتقده الباحث في أعمال المهندس الفعلي للاتجاه التوزيعي "ليونارد بلومفيلد" الذي دفعه

1) نسيمة نابي ،مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللّسانية ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستر ،تخصص أدب عربي ،جامعة ،تيزي وزو، السنة الجاميعية ،2010 ، 2011 ،ص.68

2) قدادرة عبد السلام ،المبحث التركيبي في الدراسة اللّسانية الحديثة ،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستر في اللّسانيات ،قسم اللّغة العربية وأدابها،جامعة منتوري قسنطينة،السنة الجامعية ،2004،2005 ،ص.ص.15.16

تأثره بالتيار الوصفي وعلم النفس السلوكي إلى أن يراجع كتابه الأول "مقدمة في علم اللّسان " (1914) حتى يتوافق مع النظرة السلوكية[1]

لقد جاء الباحث اللّساني "بلومفيلد " باللّسانيات التوزيعية مبينًا كيف تتوزع الأشكال اللّغوية ضمن مواقعها، كتوزيع الصواتم داخل المقطع و اللفظ داخل الكلمة، و الكلمات داخل الجمل إنها طريقة تعتمد على تحليل الحدث الكلامي عند " بلومفيلد" وفقا لتلك العناصر اللّغوية، و العملية التوزيعية التي تحدث داخل السياق التركيبي، بعبارة أخرى إن ما يمكن تحديّده في الدراسة اللّسانية التي توقف عندها "بلومفيلد" أنّ المتكلم عند تلفظه بالحدث الكلامي، فإنّ ذلك يتم تحت تأثير ظروف معينة (منبه) هذا الأخير يتطلب ردّ فعل (استجابة) من المخاطب [2]، فالتوزيع إذن يعدّ منهجاً لتحليل الجانب اللّغوي، اتخذته مدرسة "بلومفيلد" فعرفت به فبعد أن استوحى "بلومفيلد" معطيات علم النفس السلوكي قام بإسقاطها على المنهج ، أو ما يسمى بالتوزيعية بمعنى توزيع الوحدات اللّغوية وفق طريقة استبدال وحدة لغوية بوحدة أخرى، من أجل تحديّد القسم الذي تنتسب إليه من أقسام الحدث الكلامي.

ولقد قام هذا المنهج على أساس الوظيفية بداية، لكن سرعان ما تغير اللفظ ،ويستدل بكلمة (توزيع) و المقصود منه الإشارة إلى موقع العنصر اللّساني بالنسبة إلى العناصر المحيطة، و من ثمة فقد «يحدّد توزيع عنصر بأنه مجموع العناصر التي تحيط به، و محيط عنصر (أ)

1) قدادرة عبد السلام،المرجع السابق،ص.ص. 16.15

2) حنيفي بناصر،مختار لزعر،اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر ،2009 ،ص.ص..57.56

يتكون من ترتيب العناصر التي ترّد فيه،أي العناصر الأخرى التي تتوافق كل منها في موقع معين يدعي انتقاء هذا العنصر لهذا الموقع » [1]وبهذا دور المتكلم مجسداً في انتقاء مصطلحاته في المواقع المناسبة واختيار وحداته في الترتيب المناسب له و المحقق لمحتوى كلامه.

2-منهجها: يعتمد منهج التوزيعين على اختلاف مدارسه إلى اعتبار اللّغة مجموعة من الوحدات التمييزية التي تظهرها عملية التقطيع والتقسيم، فيعتمد منهجهم على الطريقة الشكلية للوصول إلى المكونات المباشرة (المركبات الأساسية) والنهائية الوحدات الصرفية أو المورفيمات [2] فالمنهج المعتمد في تحليل البنية التركيبية لدى التوزيعين هو التحليل إلى المؤلفات،وهو التحليل الذي عن طريقة تفكك بنية الجملة إلى أن يتم تحليلها إلى العناصر الأولّية[3] وتنقسم مؤلفات الكلام لدى التوزيعين إلى قسمين:مؤلفات مباشرة وأخرى نهائية

-المؤلفات المباشرة:ويمكن تحديّد المؤلفات المباشرة من حيث أنها تتكون من مجموعة عناصر متلاحقة، في حال تّم استبدالها مكان مورفام معين في الجملة ،بقيت الجملة صحيحة ويمكن تميّز المؤلفات المباشرة التالية: المعلمان – ذهبا- إلى المدينة- أل – معلمان- ذهب- الضمير-إلى- المدينة- أل-مدينة وهي مكونات الجملة القابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر[4]

1) حنيفي بناصر، المرجع السابق،ص.60

2) أحمد محمد قدور، مباديء في اللسانيات، دمشق دار الفكر، ط.1، 1996 ،ص.352 .

[3]) أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع بن عكنون ،الجزائر،1994 ،ص.106

[4]) ميشال زكريا، الألسنية علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت،ط. 2 ،1983،ص.350

المؤلفات النهائية:وهي المؤلفات غير القابلة للّتحليل إلى مؤلفات أصغر، وليكن مثلاً النموذج الأتي[1]: أتتكم غالية الأفاعي.

تتكون الجملة من مؤلفين مباشرين،وهما :

/غالية الأفاعي/
2 1

أتتكم والمؤلفات (1)و(2)يمكن تحلّيلهاإلى مؤلفين ،وهما :

أتت / كم
4 3

غالّية /الأفاعي
6 5

والمؤلف (3)يمكن تحليله إلى مؤلفين:

/أتى /ت/
8 7

والمؤلف(6)يمكن تحليله إلى مؤلفين

/ ال / / أفاعي/
10 9

إنّ أدنى تأمل في هذا التحليل يهدي إلى أنّ الجملة العربية كنموذج التحليل تتكون من عشرة مؤلفات يمكن تصنيفها وفقًا للتتابع التالي :

أ–المؤلفات (1) (2) (3) (6) مؤلفات مباشرة أي أنها قابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر

[1]) أحمد حساني، المرجع السابق ، ص.10.

ب–المؤلفات (4) (5) (7) (8) (9) (10) مؤلفات نهائية ،أي أنها قابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر منها ذات دلالة،ويمكن لها حينئذ أن تتدرج ضمن بناء أكبر.

II– مبادئ النظرية التوزيعية :

أ) مفهوم التوزيع: يقوم مفهوم التوزيع على تميّز المؤلفات اللّغوية من خلال لغة العناصر المحيطة بكل منها في السّياق الكلامي، وتشير كلمة توزيع إلى مجموعة العناصر التي تحيط أو يمكنها أن تحيط بكل مؤلف يريد الباحث تحليله [1]

فالتوزيع مفهوم يرتبط بالموضوع الذي توجد فيه الكلمات أي كلّ ما يحيط بها يمينًا و شمالاً ذلك أنّ تقسيم الكلمة إلى اسم و حرف يعدّ ضربًا منه فهو التوزيع نفسه، ما دام ينطلق من جملة المحدّدات التي تدخل عليها يمينًا ويساراً فتميزها عن الأنواع الأخرى من الكلم فالاسم مثلاً مجرد بالقرائن التي،تتصل به كالجر والتنوين والتعريف والنداء، فهذه القرائن هي توزيع الاسم، وأما الفعل فهو يتميز عنه بتوزيع خاص، إذ تدخل عليه بعض الحروف،مثل : قد، سوف،السين،أدوات النصب والجزم، فلّكل توزيعه الذي ينفرد به [2]وعلى سبيل المثال فإنّ الوحدات:«

كتاب،وطن،عمل»،يمكن أن تقترن بياء المتكلم في الأقوال:

كتابي مفيد

وطني حر

عملي متقن

---

[1]) ميشال زكريا ، المرجع السابق ، ص.192.

[2])صبحي التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك ،ج.2 ، دار الشهاب،باتنة ، الجزائر، ص.ص.10 .18

و انطلاقا من ذلك، فإنّ كل القطع القابلة للاستبدال في الموضع نفسه تنتمي إلى القسم التوزيعي نفسه و يمكن تمثيل ذلك كما يلي:

القطع المنتمية إلى نفس القسم ← التوزيع

نحن في أتم استعداد للعمل

نفس

هي

أنا

أولئك

الرجل

المرأة

ونحصل هناعلى صنف من الوحدات المنتمية إلى نفس القسم التوزيعي و هي نحن،هي، أنا هؤلاء، أولئك، الرجل، المرأة [1]

وهناك مثال آخر:

(1)جاء الولد

(2)شاهد الولد الرجل

(3)مات الولد

(4)شاهد الرجل ثلاثة أولاد

1) قدادرة عبد السلام، المرجع السابق، ص. 93

(5)استيقظ الولد

(6)سافر الولد إلى المدينة

(7)كتب الرجل الرسالة إلى الولد

وسنحاول أن نحدّد توزيع كلمة «ولد» في الجمل السابقة بأنّ كلمة «ولد» يظهر بعد أداة التعريف «دال»وتقع في الجمل التالية:

(1-1) بعد جاء.

(1-2) بعد شاهد و جاء الرجل.

(2-3) بعد مات.

(1-4) بعد استيقظ.

(1-5) بعد سافر و قبل إلى.

(1-6) بعد إلى

لا يمكننا في هذه الحالة تبيان موقع كلمة ولد بصورة دقيقة تعتمد في هذا المضمار سلسلة من المجوعات أو من الفئات أو سلسلة من العلاقات [1]

[1]) ميشال زكرياء ، المرجع السابق ، ص.ص.193.192

1-فئة«اسم»:

ولد
رجل
شجرة

مجموعة الكلمات التي تظهر التوزيع نفسه الذي تظهره كلمة «ولد»، وتسمى عناصرهذه المجموعة«اسم»

2-فئة <<تعريف>>

أل
ثلاثة

مجموعة كلمة التي يتقيد بالتوزيع نفسه الذي يتقيد بأداة التعريف «أل»وتسمى عناصر هذه المجموعة «التعريف»

3-فئة «فعل»

جاء
شاهد
مات

مجموعة الكلمات التي تبرز التوزيع نفسه الذي تظهره كلمة «جاء»،وتسمي هذه المجموعة «فعل»

4-فئة «حرف جر»

إلى
على

مجموعة الكلمات التي تتقيد بالتوزيع نفسه الذي تظهره كلمة «إلى» وتسمى عناصر هذه المجموعة «حرف جر» [1]

[1]) ميشال زكرياء ، المرجع السابق ، ص.194

ب–المورفيمات بالنظر إلى المفردات [1]:

–النوبات: مورفيمات مكافئة للمفردات:إنّ النواة هي الأصل في جميع الكلمات (المفردات)وهي الجذر اللّغوي الذي يتجرذ من كل الزوائد،ولا يمكن حذف أحد أصواتها،وهناك مورفيمات غير مكافئة للمفردات وتسمى

اللواصق:وهي ليست أصلاً في النواة الكلمة بل تتم زيادتها من أجل الزيادة في المعنى مثلاً قولنا: سألتمونيها،وهي أنواع :

السوابق:لواصق واقعة في المفردات قبل النوبات بتنسيق هذا النوع من اللواصق النواة(كلمة الجذر) ويوصل بها و كأنه جزء منها لأداء وظائف نحوية و دلالية،و مثال ذلك زيادة الياء في أول الفعل ليصير دحرج «يدحرج»

الحشو: لواصق واقعة في المفردات بين النوبات، يتوسط هذا النوع من اللواصق الكلمة النواة (المفردة)، فتتغير صيغتها المعرفية لتغير معناها،مثل:

خزان،خ + ز (ي)+(ال+ن)

خزانة ،خ + ز+ (ا)+ن +(ة)

مخزن، (م) +خ + ز+ (ز) + ن،خزينة،خ + (ي) +ن +(ة)

– اللواحق: لواصق واقعة في المفردات بعد النوبات، و هي المورفيمات التي تتلو المفردة

1) فوزية دندوقة ،«محاضرة في النظرية التوزيعية أسس وانجازات، قسم الأدب العربي ، بسكرة ،الجزائر،ص.03

للدلالة على معاني جديدة كالجمع و التثنية و التأنيث أو النسبة مثل الجزائر+ ضمير المتكلم جزائر+ ياء التثنية جزائري (جزائريات جزائريون)

ج- اقصاء المعنى: الدراسة اللّسانية في نظر التوزيعين،ليست البحث عن موجودات مفترضة وراء الأشكال اللّغوية تعدّ أساسًا لها ولانتظامها، إنّ كل شيء في الوصف اللّساني يجري على السطح المنطوق أو المكتوب و كل محاولة تسعى إلى البحث عن أشياء خلف السطح ،و هي وهم منهجي عقيم، ولهذا يصّر التوزيعين على استبعاد المعنى كليًا من التحليل اللّغوي، ليس لأنه لا أهمية له بل لإيمان أصحاب هذه المدرسة، بأن المعنى لا يمكن إخضاعه لنوع الدراسة الوصفيةّ العلمية الدقيقة [1]

لقد صرّح بلومفيلد بأهمية الدراسة الدلالية حين قال:«لكي تقد م تعريفًا صحيحًا علميًا عن معنى كل شيء لغوي،لابد لنا من أن نملك معرفة صحيحة علميا» [2] إلا أنّ تلاميذته اللاحقين استنتجوا من كلامه أنّ دراسة الدلالة صعبة المنال علميًا ، و أنها ستظل كذلك، كما رأوا أنه لابد من استبعاد علم الدلالة من الوصف اللّغوي [3]

و لذا فهم يميلون إلى شطب الدلالة من اهتماماتهم المنهجية دون أدنى عناء لصالح النزعة الشكلية، الناتجة عن التأثر الواضح بنظريات علم النفس السلوكي، الذي يعول كثيرا على ظاهر الأشياء، فالممكن في نظر التوزيعين هو ضبط السياقات المختلفة التي يظهر فيهاالعنصر اللغوي،أي تستحيل توزيع هذا العنصر في السلسلة الكلامية

[1]) أحمد حساني ، المرجع السابق ، ص.105

[2]) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

[3]) المرجع نفسه،الصفحة نفسها

د-التحليل التوزيعي:

إن التحليل التوزيعي حسب"بلومفيلد" يعدّ أفضل منهج لوصف اللّغة ،فهو يسمح بفصل الأشكال عن بعضها البعض وتوزيعها فونولوجيا بالدرجة الأولى لأنّ المستوى الفونولوجي عنده هو أول مستوى من مستويات التحليل التوزيعي، ثم يليه المستوى المورفولوجي والنحوي والمعجمي[1]

لكن "هاريس"وعددا من التوزيعين طورّوا طريقة التحليل حيث وقفوا على أمرين:

1- الانطلاق من سلسلة المكونّات إلى البنية المجردة للكلام ،عن طريق تحديد المخطط الذي تجري عليه الجمل في اللّغات الأوروبية الحديثة وإجراء التحليل بناءا عليه،وهو:

ع (العبارة)⟵ ركن اسمي+ركن فعلي

2-طريق لتمثيل التحليل التوزيعي تمثيلاً دقيقا منها ثلاث طرق:

أ-القوسين:(parenthetisation) وتقوم هذه الطريقة على وضع أقواس متداخلة لتمييز المقاطع الداخلة في التركيب، ويمكن التمثيل لهذه الطريقة بالمثال الآتي: [2] (الولد يشاهد التلفاز)

([1]ل[2]([3]ال)[4]([5]ولد)[6])[7]([8][9]يشاهد)[10] ([11]([12][13] ال)[14] ([15] تلفاز)[16])[17])[18])[19]

ولتدارك صعوبة هذا التمثيل يمكن جمع الأقواس للدلالة على المقصود على النحو التالي:

1) أمال بناصر،أثر الدراسات البنيوية في النقد الأدبي الحديث، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص لسانيات،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2014/2013،ص.93

2) أحمد محمد قدور، المرجع السابق، ص.308

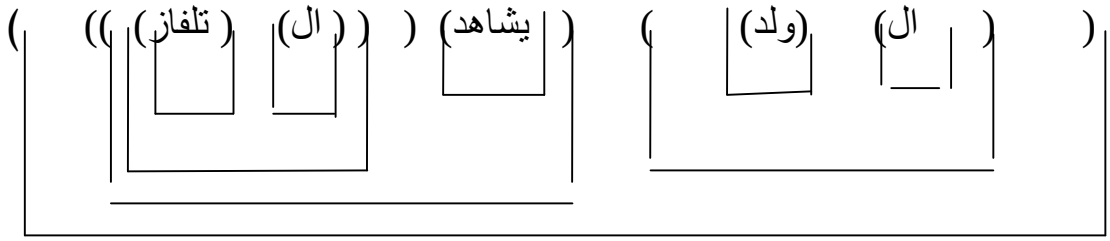

و نبين بين الأرقام المتسلسلة ما يشير إليه الأقواس :

1-18 = الجملة (أ)

2-8 = الولد: ركن اسمي (S.N)

3-4 = أل: أداة تعريف (A. D)

5-6 = ولد: عنصر اسمي (N)

8-17 = يشاهد التلفاز: ركن فعلي (S.V)

9- 15 = يشاهد: عنصر فعلي (V)

11- 17 = التلفاز: عنصر اسمي (N)

12-13 = أل: أداة تعريف (A.D)

14 - 10 = تلفاز: عنصر اسمي (N)[1]

ب- علبة هوكيت: (BOITE DE HOCKETTE) نسبة الى صاحب هذه النظرية" CH. HOCKETTE"، فالتمثيل التوزيعي للجملة حسب صندوق هوكيت تمثيل تصاعدي ، يبدأ من

[1]) المرجع السابق ، ص. 309

حيث إن ينتهي التحليل الى مؤلفات، ابتداءا من العناصر الأولية التي لا تقبل التحليل إلى مؤلفات أصغر، وهي المؤلفات النهائية للجملة،ونهاية التحليل بالنسبة لصندوق هوكيت هو الجملة بوصفها وحدة لسانية قابلة للتحليل الى شطرين أساسيين هما : الركن الاسمي والركن الفعلي المسند والمسند إليه،وبهذه الطريقة وحدها يمكن للباحث في ميدان اللّسانيات ضبط الأشكال اللّسانية في أية لغة من اللّغات وتصنيفها لأنّ "النحو حسب هذه المدرسة هو علم تنسيقي غايته ضبط الصيغ الأساسية في اللّغة حسب درجة التواتر لا غير"[1].

و هذا المثال حسب صندوق هوكيت :

<table>
<tr><td>Le</td><td>petit</td><td>chat</td><td>noir</td><td>mange</td><td>ait</td><td>un</td><td>poisson</td></tr>
<tr><td>article</td><td>adjectif</td><td>nom</td><td>adjectif</td><td>Vacine verbal</td><td>Desi-nence</td><td>article</td><td>nom</td></tr>
<tr><td></td><td colspan="3">Group nominal</td><td colspan="2">verbe</td><td colspan="2">Syntane nominal</td></tr>
<tr><td colspan="6">Syntane nominal</td><td colspan="2">syntane nominal</td></tr>
<tr><td colspan="8">Phrase</td></tr>
</table>

-(noir): adjectifأي صفة الأسود .

-(mange): RACINE VERBAL أي جذر فعلي (يأكل) .

-(ait): desinenceأي لاحقة تصريفية زمنية .

-(un): articl أي أداة (هنا هي أداة تنكير على حين كانت (le) أداة تعريف .

1) أحمد حساني، المرجع السابق، ص.109

-(poisson): nom أي اسم (سمكة).

-(group nominal): أي مجموعة اسمية (صغير أسود).

-(verbe): أي فعل يأكل + اللاحقة التصريفية لا تترجم إلى العربية.

-(syntagne nominal): أي تركيب اسمي (سمكة) + أداة تنكير لا تترجم إلى العربية.

-(syntagne nominal): أي تركيب اسمي ركني (القط الصغير الأسود).

-(syntagne verbal): أي تركيب فعلي ركني (يأكل سمكة)

-(phrase): أي جملة (القط الأسود كان يأكل سمكة)[1]

[1]) محمد قدور ، المرجع السابق، ص . 310

وهذا مثال آخر

<table>
<tr><td colspan="6">1le vieil homme vendait des fruits</td></tr>
<tr><td colspan="3">Le vieil homme 2</td><td colspan="3">vendait des fruits3</td></tr>
<tr><td>Le 4</td><td colspan="2">vieil home 5</td><td colspan="2">vendait6</td><td colspan="2">des fruits 7</td></tr>
<tr><td rowspan="2"></td><td rowspan="2">vieil 8</td><td rowspan="2">homme 9</td><td rowspan="2">vend 10</td><td rowspan="2">Ait 11</td><td>des 12</td><td>Fruits 13</td></tr>
<tr><td>Fruit 14</td><td>S 15</td></tr>
</table>

وتشير الأرقام إلى مكونات الجملة بحسب التقسيم التنازلي حيث :

1= الجملة.

2= الركن الاسمي.

3= الركن الفعلي.

4 = اداة التعريف.

5= مجموعة اسمية .

6= فعل .

7= تركيب اسمي .

8= صفة .

9= اسم .

10= جذر فعلي[1] .

1) أحمد محمد قدور، المرجع السابق،ص.311

11= لاحقة تصريفية زمنية .

12= أداة تنكير.

13= اسم+علامة جم .

14= اسم (جذر اسمي .

15= علامة جمع [1]

و هذا مثال اخر في العربية :

– كتب الولد الرسالة إلى الأستاذ في الشهر الماضي، هذا المثال جملة عربية حللها "ميشال زكريا" بحسب علبة هوكيت جاعلا معادلة الجملة على النحو التالي:[2]

ع (العبارة)← في العربية← ركن فعلي + شبه جملة (ركن تكملة)

كتب	ال	ولد	ال	رسالة	إلى	ال	أستاذ	في	ال	شهر	ال	ماضي
فعل	تعريف	اسم	تعريف	اسم	حرف جر	تعريف	اسم	حرف جر	تعريف	اسم	تعريف	نعت
فعل	تعريف	اسم	تعريف	اسم	حرف	ركن	اسمي	حرف	تعريف	اسم	تعريف	نعت
فعل	ركن اسمي		ركن اسمي		شبه جملة			حرف جر	ركن اسمي		ركن نعتي	
ركن فعلي								شبه جملة				
الجمـــلة												

[1]) أحمد محمد قدور، المرجع السابق ، ص .311

2) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

ج) التمثيل بالشجرة: هذه الطريقة أكثر شيوعًا و قبولاً لدى الدارسين ولاسيما عند أصحاب المدرسة التوليدية التحويلية و هذا المثال يوضّح ذلك: ذهب الولد إلى المدرسة

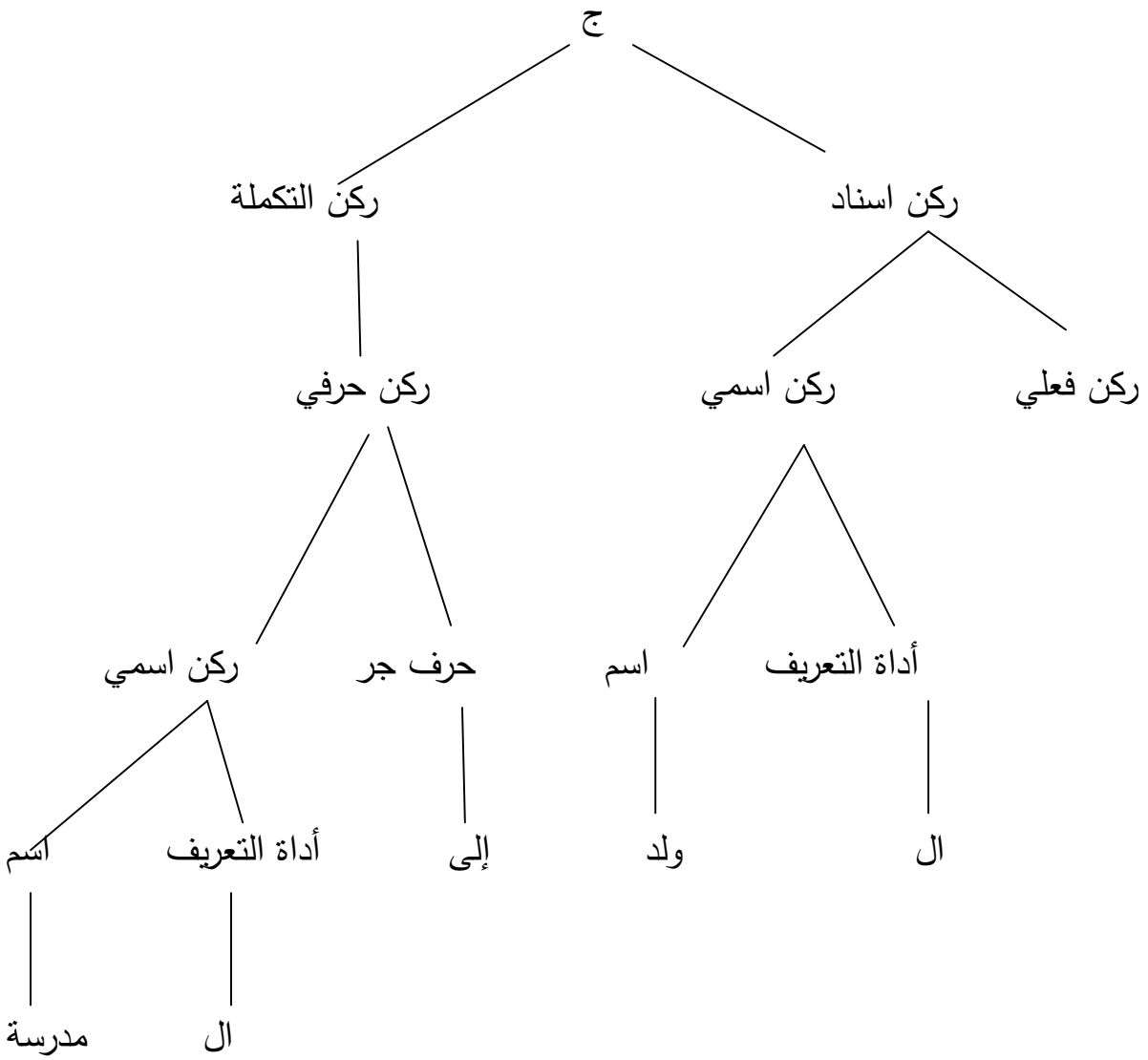

هذه الطريقة مكنت التوزيعين من حصر الجمل الانجليزية كلها في تسعة عشر نماذج أساسية تتفرع عنها تراكيب كثيرة [1]

لكن ما يؤخذ بعين الإعتبار أنها لا تدرس العلاقات بين مكونات الجملة و لا وظائفها،لاهتمامها بشكل الترتيب لا بمحتواه

[1]) نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ،عالم المعرفة،د.ط، 1978، ص.111

و هذا مثال آخر:(الرجل العجوز كان يبيع الفواكه)

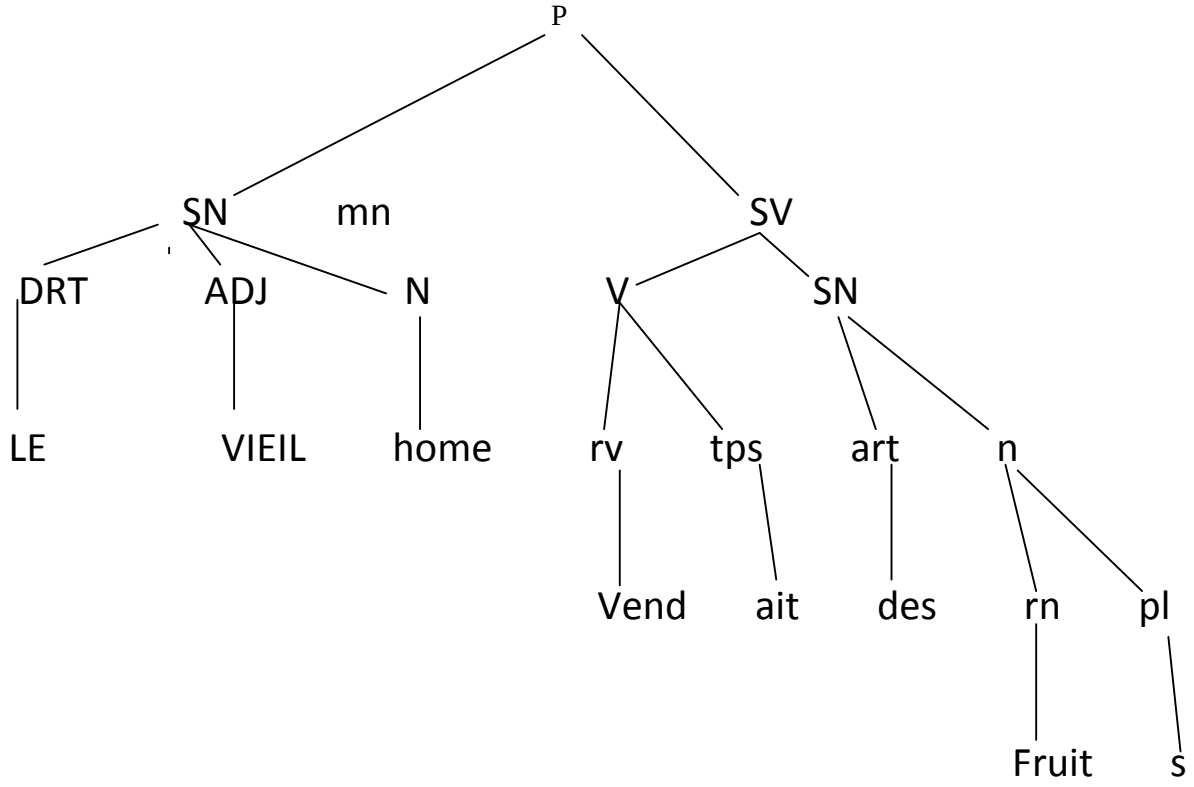

و تكون دلالة الرموز المستخدمة على النحو التالي:

P ← SN +SV

الجملة ← ركن اسمي + ركن فعلي ، SN : ركن اسمي ، ART : أداة Mn:عنصر اسمي أو مجموعة اسمية، Adj: صفة، N: اسم ، SV : ركن فعلي، V: فعل، RV: جذر فعلي، RN: جذر اسمي ، TPA: لاحقة تصريفية للزمن ،PL:علامة جمع [1]

1) محمد قدور ، المرجع السابق ، ص . 312

الفصل الثالث:
أوجه التشابه والاختلاف بين النظريتين

. أوجه التشابه والاختلاف بين النظرية الخليلية والتوزيعية:

من بين أهم نقاط التشابه بين النظريتين ما يلي:

. تتفق النظرية الخليلية الحديثة والنظرية التوزيعية في موضوع الدراسة ومنطلقها، فالموضوع عند كل من النّحاة والتوزيعين هو اللّغة في ذاتها ومن حيث هي، أي من حيث كونها أداة للتبليغ أو التعبير عما يكنّه الإنسان، ولا تلتفت إلى ما كانت قبل أن تصير إلى ما هي عليه، فكلاهما يتناول اللّغة بالتحليل إلى أجزائها الكبرى والصغرى، وكلاهما يبحث عن كيفية تركيبها بعضها ببعض، فهي إذن عند كل من التوزيعين والخليليين أداة لتحليل الواقع، ولهذا لاعقل بدون لغة، وإن كانت اللّغة شرطا لازما لوجود العقل، إلا أنها تتجاوزه لأنها تغطي كل مجالات التعبير والتبليغ، أي كل الأحوال التي يكون فيها الإنسان والأشياء التي تكشفه، فهي تستجيب بذلك لكل احتياجاته التعبيرية والتبليغية المعقولة وغير المعقولة، الخيالية والعاطفية، حتى المستحيل يمكن أن يعبر عنه بفضل اللّغة، وكل ذلك يمكن مشاهدته بانتظام وبكيفية علمية دقيقة.

. كما أنهما يتفقان في المنطلق المنهجي لدراسة هذا الموضوع، وهو الاعتماد على المدونة، فهي دليل النظام، فلا يمكن القول بوجود عنصر أو غيابه أو وجود علاقة أو غيابها إلا إذا توفرت أو وجدت فعلا في المدونة المدروسة، إذ لا يجسر على تغير شيء منها، ولا يلجأ في الاستشهاد بشيء من خطابات الباحث نفسه أو جماعة غير الجماعة المعنية بتلك اللّغة،

والشيء نفسه عند النّحاة، إذ لا يمكن أن يستشهد إلا بما هو ثابت وما هو موجود في دواوين العرب.

. اعتماد النظريتين على الجانب التركيبي،حيث يعدّ التركيب من أهم المفاهيم التي ركّزت عليها كلا المدرستين، فهو موضوع علم التراكيب النحوية، والغاية التي يسعى إليها هذا العلم هي تحديد القواعد المألوفة في تركيب الكلمات، وفي ترتيب الأقسام الشكلية لتكوين الجمل في لغة من اللّغات، إذ اعتبروه المرجع الأساسي والهام والأولّي الذي يفسر البنية اللّغوية، ولهذا عدّه النّحاة عمدة، لأنه لا يقوم الإنجاز اللّغوي إلاّ به، لأنه حقل نحوي يهتم بتنظيم الوحدات الدالة في الجملة، كما اعتبروا أنّ الجملة والكلام مصطلحان لشيء واحد، فالكلام هو الجملة، والجملة هي الكلام، حيث رأينا أنّ التركيب الأصلي في النظرية الخليلية قد يضاف إليه مكون لغوي ليفيد وظيفة أخرى، أو قد تقوم بإعادة ترتيب التركيب، مما يؤدي إلى توليد جمل جديدة هي فروع عن التركيب الأساسي، والتحليل التركيبي التوزيعي أولى المحاولات لوصف البنية التركيبية وصفا بنيويا دقيقا تاما، فالمنهج المتبع في تحليل البنية التركيبية، يبنى بالتحليل الذي عن طريقه تفكّك بنية الجملة، وذلك عن طريق تفكيكها إلى وحداتها الكبرى والصغرى.

. أخذ التوزيعيون كما أخذ النّحاة العرب يحددّون كل جزء من أجزاء التركيب، بما يمكن أن يوجد حوله من عناصره في السياق الذي يرد فيه عادة، فهم يعرفون أقسام الكلام تعريفًا

موقعيًا دقيقًا، فكل العناصر التي تحتل الموضع نفسه في السياق تنتمي إلى القسم نفسه من أقسام الكلام، ويحسن الإشارة هنا إلى ما فعله "ابن مالك "في ألفيته[1].

بالجر والتنوين والندا والْ ومسند لاسم تميز حَصلْ

بتَــا فعلتْ وأتتْ وافعليْ ونـون أقبلنّ فعلٌ ينْجَليْ

سواهما الحرف كهل وفي ولم .....

إنّ أدنى تأمل في هذا التركيب يهدي إلى أنّ "ابن مالك" قد راعى في ذلك توزيع العناصر، وجعل همّه الأول أن يفي التعريف حقه، بتحديّد الحوالية اللّسانية(environnement) التي تتباين العناصر اللّسانية وفقها، من حيث تواترها في السلسلة الكلامية المنطوقة[2].

ومن بين أهم نقاط الاختلاف بين النظريتين ما يلي:

– ينطلق النّحاة من مستوى التفريع، وهذا المفهوم في النظرية الخليلية الحديثة هو تحويل عربي أصيل، ومفهوم يبنى عليه النحو العربي كله، بل علوم العربية كلها، وهذا الإجراء يختلف اختلافا بينا عن التحليل التوزيعي عند الغربين، فتحليلهم يقوم على تقطيع الكلام إلى أجزاء حيث يقوم النّحاة بتفريع هذه المستويات لتوليد معان وتراكيب جديدة مسبقة عن طريق التحويل بالزيادة أو النقصان، كما نجد أنّ التفريع في حدّيه الفعل والاسم يأخذ أنواعاً متعددة:

[1])حساني أحمد، المرجع السابق، ص.104

2) حمامة الجزائر،النظرية التوزيعية عند بلومفيلد، 17مارس 2008 . منتدى الإيوان اللغوي iwan7.com

– الأصل في الكلام أن يكون لفظة.

– الأصل في الأسماء التنكير.

– الأصل في الأفعال البناء.

فالتفريع في النحو العربي لم يقتصر على الأصوات والتراكيب فحسب، بل يشمل جميع الدراسات العروضية والبلاغية والبيانية، حيث نجد الأصل والفرع في التفعيلات العروضية التي تنقسم إلى أصول وفروع، وهي كل تفعيلة تبدأ بالوتد مجموعا كان أو مفروقًا، وهي فعولن، مفاعيلن، فاع لاتن، أما الفروع فهي كل تفعيلة بدأت بالسبب خفيفًا كان أو ثقيلا،

أما علم البيان فيتبين فيه وجود مصطلح الأصل والفرع في مباحث مختلفة كالتشبيه المقلوب والأمر والنهي والاستفهام، فلكل أسلوب منها غرض أصلي وأغراض فرعية، تسمى بالأغراض البلاغية التي تستفاد من سياق الكلام، حيث يعدّ الأصل والفرع عند النّحاة الوسيلة الهامة في التوليد اللّغوي إفراداً وتركيبا، حيث أقام النّحاة تحليلاتهم على الأصل والفرع، لأنهم يعتبرون النظام اللّغوي كله أصولا وفروعًا، يقول "عبد الرحمن الحاج صالح": «التفريع على الأصول مفهوم ينبني عليه النحو العربي كله بل علوم العربية كلها»[1]، وهذا الإجراء يختلف اختلافا بيّنا عن التحليل التوزيعي عند الغربيين، فتحليلهم يقوم على تقطيع الكلام إلى أجزاء وكل جزء منها قابل لأن يستبدل بقطعة أخرى، ويبقى الكلام دالاً، ولذلك

1) عبد الرحمن الحاج صالح، الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية،ندوة اتحاد الجامعات العربية،جامعة الجزائر،1980،ص.16.

أوجد النّحاة الميزان الصرفي، وهو أداة تصريف يمكن بواسطتها الإلمام بجميع مفردات العربية، وبفضلها يتسنّى للمتكلم أن يبني من تلك الأصول ما يفي بمقاصده، وبناء على أنّ الأصل يبنى عليه ولا يبنى هو على غيره، فقد اعتبره النّحاة الأوائل أنّ النكرة أصل والمفرد أصل، والمذكر أصل المؤنث، وهي نظرة لسانية تعتبر الأصل هو الشيء الثابت المستمر، لأنه يوجد في جميع فروعه مع زيادة ولذلك لا علامة له بالنسبة لفروعه.

. إنّ النظرية العاملية الخليلية قائمة على مبدأ التبعية والحمل على الأول، أي حمل الشيء على الشيء، وبذلك فهي تعكس العلاقات الإندراجية الموجودة بين الوحدات المعجمية، أي بين الألفاظ وهذه الخاصية تنعدم عند التوزيعين، حتى وإن حاولوا تجسيدها بواسطة التمثيل الشجري[1]، وأحسن مثال على ذلك المثل العربي «عسَى الغويْرُ أبْؤسَا»، حيث جاء خبر "عسى" الناسخة اسمًا، إذ يشترطون في عمل "عسَىْ" أن يكون الخبر جملة فعلية مقترنة بأن كثيراً، وجوّز النّحاة حذف "أن" مع الفعل مع كونها مصدر لقوة الدلالة، وذلك لوقوع "أن" بعد مرفوع "عسى"[2].

أما التفريع عند التوزيعين فهو تركيبي يبنى على التحليل إلى مؤلفات، وهو التحليل الذي عن طريقه تفكك بنية الجملة، ليس على أساس أنها مؤلفة من طبقات مرصوفة بعضها

1)شفيقة العلوي، المرجع السابق، ص.11

[2]) عامر عرابة، الأصل والفرع في النحو العربي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص علوم اللسان، جامعة ورقلة، السنة الجامعية،2013.2012، ص.85

على بعض، بل على أساس أنها مؤلفة من طبقات من مكونات الجملة، بعضها أكبر من بعضها الآخر، إلى أن يتّم تحليلها إلى عناصرها الأولّية من المورفيمات[1].

والمورفام هو وحدة التحليل، ذلك أنه يستعمل كوحدة أساسية لدراسة اللّغة، ويشكل من الوحدات الصغرى المكونة من تتابع الفونامات والمحتوية على دلالة خاصة، ويحتوي المورفام، ككل إشارة لغوية، على دال ومدلول، ويقوم على اختيار معين يقوم به المتكلم، فعدد مورفامات الكلام يوازي عدد الاختبارات التي يمكن القيام بها، ففي جملة «المعلمان ذهبا إلى المدينة » يمكن تميز المورفمات التالية: أل- معلم- علامة المثنى- ذهب - الضمير- إلى- أل- مدينة. فهذه الجملة تحتوي إذن على ثمانية مورفمات[2] ، ويكون المورفام وحدة دنيا يبرزها التحليل:

1-المؤلفات المباشرة: وهي مكونات الجملة القابلة للتحليل.

2-المؤلفات النهائية: وهي المؤلفات الغير القابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر[3].

ويوضّح المثال التالي ما عرضه "بلومفيلد":

(Poor john ran a way) :أي فرّ جون المسكين، فالجملة هنا تقسم إلى مكونين مباشرين (ركنين)(Constituants Immédiats)هما:

1) حساني أحمد ، المرجع السابق، ص.106
2) ميشال زكرياء، المرجع السابق، ص.200
3) أحمد، المرجع السابق، ص.106

poor john -1

ran a way -2

ثم يقسّم كل منهما إلى مكونين مباشرين، فالأول ينقسم إلى:

Poor و john والثاني ran و away

أما المكونات النهائية (Constituant Terminaux) فهي الوحدات الصرفية (المورفيمات)، وهي في التحليل الأخير(RAN) مورفيم مستقل (Away)= At away = مورفيم+مورفيم [1].

ويوضّح المثال الآخر طرق التحليل التوزيعي الذي اعتمدها التوزيعيون دون النّحاة، وهي طريقة التحليل بالأقواس، والمشجر، وصندوق هوكيت[2].

. بالأقواس: ((يا) (فرنسا)) ((قد) (مضى)) ((وقت) (العتاب)).

1) محمد قدور، المرجع السابق، ص.110
2) فوزية دندوقة، المرجع السابق، ص.4

. بالمشجر:

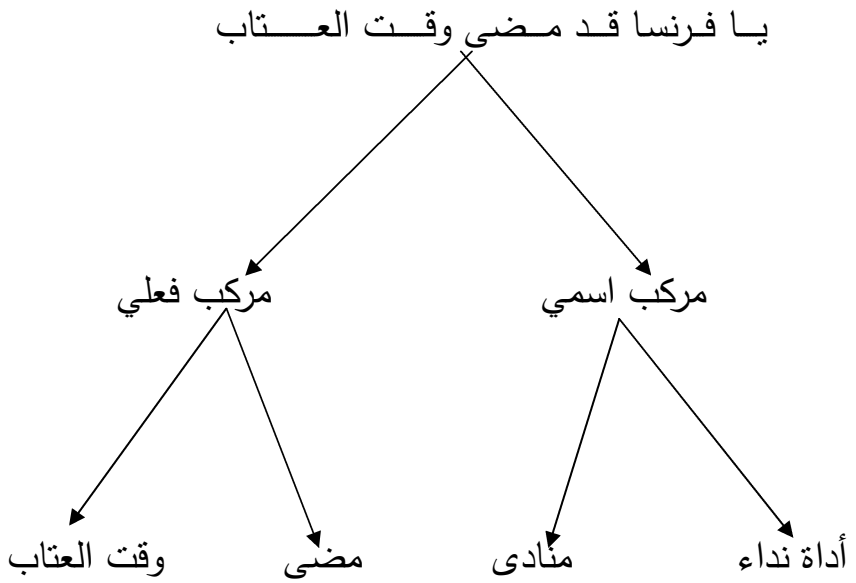

. علبة هوكيت:

يا	فرنسا	قد	مضى	وق	ال	عتاب
أداة نداء	اسم	حرف تحقيق	فعل	اسم	تعريف	اسم
أداة نداء	اسم	حرف تحقيق	فعل	اسم	ركن	اسمي
ركـــن اســمي		حرف تحقيق	فعل	اسم	ركــن اســمي	
ركـــن اســمي		حرف تحقيق	ركـــــن فــعلـــي			

. انطلق النّحاة في تحليلهم للّغة من الاسم المفرد، باعتباره النواة أو الأصل الذي تتفرع عنه أشياء أخرى، والنّحاة خلافًا للغربيين، وبالذات للتوزيعيين، انطلقوا في تحليل اللّغة من واقع اللفظ وواقع الخطاب نفسه، أي أنهم لم يفترضوا مثلهم مفاهيم وتصورات يضم بعضها إلى بعض، ويستبدل بعضها ببعض، بل بحثوا عن أقل ما يمكن أن ينطق به من الكلام المفيد، لذا اعتمدوا مبدأ الانفصال والابتداء لتحديد الوحدات اللفظية، التي تعرف باستقلاليتها في واقع الحديث، فلفظة "كتاب" جوابًا عن سؤال: "ما بيدك" هي في الوقت نفسه كلام مفيد وقطعة لفظية لا يمكن أن يوقف على جزء منها مع بقاء الكلام مفيداً، وهكذا فكل عبارة من العبارات التالية: يلعب لاعب بالكرة، كرة كبيرة، يمكن أن تنفصل ولا يوقف على جزء منها، كما يمكن أن تكون كلامًا مفيداً وهذه الألفاظ تترتب على أساس تفريعي، لأنّ بعضها أصل لبعض والأصل ما يبنى عليه ويتحول إلى فروع بزيادة أدوات تخصصه فلفظة "قلم "هي

الأصل بالنسبة إلى "القلم" "وقلم زيد" و"بالقلم"، وهكذا فالزيادة قد تأتي يمينًا كأداة التعريف وحروف الجر وظروف المكان، أو تأتي يساراً كالإعراب والتنوين والمضاف إليه والصفة.

. ينطلق التوزيعيون في تحليلاتهم من الجملة، دون تحديد سابق لها، بحيث يقومون بتجزئة الجملة إلى مكوناتها الموالية، ثم التدرج في تجزئة هذه المكونات إلى أجزاء أصغر، حتى الوصول إلى أجزاء غير قابلة للتجزئة، وينتهي إلى ضبط الأقسام التوزيعية لهذه الأجزاء الصغرى، فهو تحليل هيكلي يعمد إلى رسم هيكل تفصلي للتركيب اللّغوي، انطلاقا من

مؤلفاته الكبرى إلى مؤلفاته الصغرى، ويفيد هذا التدرج في التقسيم إلى إبراز الأقسام الرئيسية للتركيب اللّغوي كمرحلة أولى للدراسة.

. ذهب النّحاة العرب إلى البحث عن دور اللفظ في الاستعمال لتأدية مختلف الأغراض، لذلك فقد ميّزوا بين ما هو راجع إلى الوضع من جهة، أي ما يخص اللفظ الموضوع للدلالة على معنى، ومن جهة أخرى ما هو راجع إلى استعمال هذا اللفظ، أي إلى تأديته للمعاني المقصودة بالفعل وهي الأغراض، فبنظرهم إلى الوضع معزولا تمكنوا من إيجاد الجامع، أي عمّا يجمع بين أفراد الجنس الواحد، بالاعتماد لا على صفاتها المميزة فقط، التي تجعلها تتدرج في هذا الجنس، بل بالنظر في هيئتها وزنتها، وبنظرهم إلى الاستعمال تمكّنوا من دراسة دلالات الألفاظ والتراكيب بحسب السياق لكن بمراعاة المعاني الوضعية.

. أما التوزيعيون فذهبوا إلى الكشف عن الوحدات الدالة، وذلك بتحليل الكلام التحليل التقطيعي الاستبدالي، إمّا بحسب تسلسل الكلام وإما بكيفية سليمة، كما أنهم اعتمدوا نظام التقابل، فالتقطيع والتقابل والاستبدال هي المبادئ الإجرائية التي يعتمدها التوزيعيون في التمييز بين مستويات اللغة، بل وفي التمييز بين مختلف وحدات المستوى الواحد.

. يتمثل هدف النظرية الخليلية الحديثة في خدمة القضايا ذات الصلة باللّغة العربية، حيث تأسست النظرية بعد التأكد من قيمة ما أبدعه علماء العرب القدامى، وبعد أن أصبحت مناهجهم أداة لفهم الكثير من القضايا اللّغوية، التي ما تزال عند الكثير من الباحثين غامضة ومستقلة، حيث سعى أتباع هذه النظرية إلى الإسهام الجاد في قراءة التراث العربي الأصيل

وإلى بعث الجديد عبر إحياء المكتسب، وإليها يرجع الفضل في الاهتمام بشخصيات علمية فذّة في تاريخ الفكر اللغوي العربي، والنظر فيما تركه العلماء الأوائل المبدعون، وتفهم ما قالوه من الحقائق العلمية لفهم أسرار فقه اللّغة العربية، وإنّ فضل هذه النظرية كبير في تقديم التحليلات اللّغوية، التي تنطلق من واقع اللفظ وواقع الخطاب، وفي اقتراح أنجع الحلول لتدريس اللّغة على أسس علمية، وإجراء مقارنة نزيهة بين نظرية النّحاة العرب الأوائل والنظريات اللّسانية، التي ظهرت في الغرب مع تحسين الوقائع النحوية، وفق التطورات الجبارة التي تعرفها التقنيات المعاصرة، كما تميّزت بتعمّقها في تفسير مفاهيم نحوية وبلاغية مبنية بذلك منهجا علميا دقيقا يضاهي مناهج البحث عند علماء اللّسانيات الغربية.

. ويتمثل هدف المنهجية التوزيعية في المستوى الصوتي والصرفي في مهمتين أساسيتين

يشكّلان الغاية القصوى في اللّسانيات البنيوية وهي:

° التقطيع segmentation

° التصنيف classification [1]

التقطيع الذي عن طريقه تفكّك بنية الجملة، ثم القيام بتصنيفها مبدئيا، ولتحقيق هذه الأهداف من منظور التحليل التوزيعي، يجب اتّباع الخطوات الآتية:

[1]) مصطفي غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات،بيروت،ط.1،2010،ص.425

أ) استخراج أصغر الوحدات اللّغوية في مستوى معين، كالمستوى الصوتي أو المستوى الصرفي، وذلك بإجراء تقطيع الصرفات إلى صوتات بناء على توزيعها.

ب) وضع فئات خاصة بالوحدات التي تملك السمات نفسها، ويتم ذلك بتحدّيد الحوارات الممكنة بالنسبة إلى وحدات المستوى الصوتي أو الصرفي، والقاعدة المتبعة في هذا الإجراء هي أن العنصرين (أو أكثر) اللذين تكون لهما الجوازات نفسها، ينتميان إلى الفئة نفسها، ولا دخل في هذا التصنيف للمعنى.

ج) تحديد العلاقات الممكنة بين الفئات التي يتم تحديدها في (ب) ويكون هذا التحديد بالاستناد إلى معيار صوري وهو التوزيع[1].

. إنّ الفكر النحوي الخليلي لا يقتصر في تحليلاته للّغة وتفسير ظواهرها على الجوانب الشكلية واللّفظية فحسب، بل تجاوزت ذلك إلى الجوانب الوظيفية الإبلاغية، يقول "عبد الرحمن الحاج صالح": «فاللّغة هي نظام من الأصوات هي الدوال هي أفعال وأسماء وتراكيب، فسيتقي المستعمل ما يحتاج إليه للتعبير عن أغراضه"[2].

1)مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص.425

[2]) موساوي تسعديت، المرجع السابق، ص.18

. أمّا التوزيعيون فقد اهتموا بتوزيع الكلمات في السياق اللّغوي، وتوصف اللغة ناظرة إليها على أساس أنها مجرد عادة اجتماعية سلوكية، تتعلم عن طريق الخطأ والصواب، وهدف النحو عندها هو حصر التراكيب الرئيسية في لغة ما حسب الاستعمال وتصنيفها وتستبعد النواحي النفسية والفكرية في تحديد نشاط الإنسان كما أنها لا تعترف بالخطأ.

. تختلف النظريتان في المنهج، حيث أن النظرية الخليلية منهجها هو البحث عن التراث اللّغوي الأصيل، أما النظرية التوزيعية فمنهجها هو التحليل والتقطيع.

خاتمة

خاتمة

يحمل التفريع في طياته أهمية كبيرة وبارزة في اللّغة، سواء أكان على مستوى الجملة أو الكلمة أو الحرف، وتبرز هذه الأهمية في توليد المعاني وإثراء القاموس اللّغوي، ونظرا للأهمية التي يحملها هذا المفهوم، فقد اهتم به اللّغويون منذ عصور خلت حتى الوقت الحالي، ومن بينهم "عبد الرحمن الحاج صالح" صاحب النظرية الخليلية الحديثة ومؤسسها، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل إنّ الغربيين أيضا اهتموا به، ومن بينهم "هاريس" وبلومفيلد" الذي قام بالتحليل التوزيعي، وبيّن طرق تحليل الجملة إلى مكونات صغرى، ثم الوصول إلى مكونات نهائية.

ولقد عالج هذا البحث مفهوم التفريع عند كلّ من النظرية الخليلية والنظرية التوزيعية، ومن أهم النتائج التي توصل إليها ما يلي:

– النظرية الخليلية الحديثة نظرية معاصرة بأصول ومرجعيات قديمة، وروافدها ومنابتها الأولى عربية أصلية، وهي تقوم على مجموعة أسس ومبادئ.

- تنوع معاني الأصل والفرع في المعاجم اللّغوية، ويبدو أنّ أكثر المعاني اطّرادا هو دلالة الأصل على أسفل الشيء ودلالة الفرع على أعلى الشيء، ويرتبط هذان المصطلحان بمعنى القاعدة والأساس.

- تنوع معاني الأصل والفرع في النحو العربي من ذلك:

° أصل العلامة: فالأصل ليس له علامة، والفرع له علامة مثل :التذكير والتأنيث، فالمذكر أصل والمؤنث فرع.

° أصل الوضع: فعناصر الكلمة لها حدود تعتمد على الأصل والفرع، فالاسم له علامات تميّزه عن الفعل، والفعل له علامات تميّزه عن الاسم، والأصل في تركيب الجملة أن تتكون من مسند ومسند إليه، والفرع هو العدول عن هذا التركيب.

° تأثير ظاهرة الأصل والفرع في الإعراب، من ذلك إعراب المفرد بالحركات وإعراب المثنى والجمعين السالمين بالحروف، لأنّ المفرد أصل والاعراب بالحروف فرع.

- النظرية التوزيعية نظرية عامة للألسنية، تهتم بتوزيع الكلمات في السياق اللغوي، وهي أيضا تقوم على مجموعة أسس ومبادئ.

– اعتمد "بلومفيلد" طريقة التقطيع والتقسيم، التي عن طريقها تقطّع بنية الجملة، وذلك للوصول إلى المكونات المباشرة والنهائية، وتوصّل إلى أنّ المؤلفات المباشرة هي المؤلفات القابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر، أما النهائية فهي المؤلفات غير القابلة للتحليل.

– ابتكر التوزيعيون طرقا لتمثيل التحليل التوزيعي، من بينها:

° التقويس: التي تتمثل في تحليل الجملة إلى مؤلفات مباشرة وأخرى نهائية، ووضعها بين أقواس.

° علبة "هوكيت": فالتمثيل التوزيعي للجملة حسب صندوق "هوكيت" يبدأ من حيث ينتهي التحليل إلى مؤلفات أصغر.

° التشجير: الذي يشير إلى المكونات الرئيسية في الجملة، حيث تشير كل عقدة إلى مكون قابل للتجزئة، في حين أنّ العقد النهائية تشير إلى الوحدات النحوية الصغرى.

وتوصّل البحث إلى أنّ النظريتين تلتقيان في بعض النقاط، كما تختلفان في البعض الآخر، فمن بين أوجه التشابه نجد:

– أنّ النظرية الخليلية الحديثة والنظرية التوزيعية منطلقهما هو اللّغة، أي دراسة اللّغة في ذاتها ولأجل ذاتها.

– كلاهما يتناول اللّغة بالتحليل إلى أجزائها الصغرى والكبرى.

– اللّغة عندهما أداة لتحليل الواقع، فهي تستجيب لكل احتياجاته التعبيرية والتبليغية الخيالية والعاطفية.

– اعتمادهما على الجانب التركيبي، حيث يعدّ التركيب من أهم المفاهيم التي ركّزت عليها كلا المدرستين، إذ نُظر إليه على أنه المرجع الأساسي والأوّلي الذي يفسر البنية اللّغوية.

وتختلف النظرية الخليلية عن التوزيعية في:

– أنّ هذه النظرية تنطلق من مستوى التفريع، وهو تحويل عربي أصيل، ومفهوم ينبني عليه النحو، والتفريع عند التوزيعيين تركيبي ينبني على التحليل إلى مؤلفات، وهو التحليل الذي عن طريقه تفكك بنية الجملة.

– انطلق النحاة في تحليل اللّغة من واقع اللفظ وواقع الخطاب، باعتباره النواة أو الأصل الذي تتفرع عنه أشياء أخرى، في حين انطلق التوزيعيون في تحليلاتهم من الجملة، بحيث يقومون بتجزئة الجملة إلى مكونات.

– اختلافهما في المنهج، فالخليليون منهجهم هو البحث عن التراث اللغوي الأصيل، أما التوزيعيون فمنهجهم هو التحليل والتقطيع.

خاتمة

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.

المصادر:

- **-القرآن الكريم.**

المراجع:

أ- الكتب:

1- ابن الأنباري، أسرار العربية، تح. فخر الدين قدارة، بيروت، دار الجيل، ط.1، 1999

2- ابن جني، الخصائص، تح. محمد علي النجار،ج.1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952

3- ابن يعيش، شرح المفصل، ج.1، المطبعة المنيرية، مصر،234م،1244

4- أبو المكارم علي، المدخل إلى دراسة النحو العربي، دار غريب، القاهرة، ط.1، 2006

5- الأنصاري ابن هشام، شرح شذور الذهب، دار الطلائع للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط.1، 2004

6- التميمي صبحي، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك، ج.1، دار الشهاب، باتنة، الجزائر.

7- التواتي بن التواتي، المدارس اللّسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، رويبة، الجزائر، ط.2 ،2008

8- الجرجاني عبد القاهر، المعتمد في الشرح والإيضاح، تح. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، العراق، ط.1، 1982

9- الحاج صالح عبد الرحمن: . بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج.1، الجزائر،2007

10- . بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج.2، (د.ط)، الجزائر،2007

11- الحديدي إيناس كمال، المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط.1، 2006

12- الصالح صبحي، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط.14، 2000

13- العكبري، مسائل خلافية في النحو، تح. عبد الفتاح سليم، مكتبة الأدب، القاهرة، ط.3،2007

14- المهيري عبد القادر، نظرات في التراث اللّغوي العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط.1، 1993

15- الهاشمي أحمد، القواعد الأساسية في اللّغة العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط.1، 1996

16- بلعيد صالح: دروس في اللّسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2000

17- . اللّغة العربية العلمية، دار هومة، الجزائر،2002

18- . مقالات لغوية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2004

19- بناصر حنيفي، لزعر مختار، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009

20-حساني أحمد، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1994

21-خميس الملخ حسن، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط.1، 2001

22- زيتوني عبد الله، سلسلة الجوهرة في اللّغة العربية، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2004

23- سيبويه: . الكتاب، تح. عبد السلام محمد هارون،ج.1، دار النشر مكتبة خانجي، القاهرة، 1952

24- . الكتاب،ج.4

25- شعلال بشير، اللّغة العربية، دار بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2007

26- طالب الإبراهيمي خولة، مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر ط.2، 2006

27-عباس حسن، النحو الوافي، ج.4، دار المعارف، مصر، ط.3، 1974

28-عبد المطلب عبد الرزاق، الجديد في الأدب، دار الشريفة للنشر والتوزيع، (د.ط) 2007

29-غلفان مصطفى، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، بيروت، ط.1، 2010

30- قدور أحمد محمد، مبادئ في اللسانيات، دمشق دار الفكر، ط.1، 1996

31- محي الدين محمد، شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك،ج.1، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط.1، (د.ت).

32- معن شتاق عباس، المعجم المفصل في فقه اللّغة، الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 2001

33- مغالسة محمود حسني، النحو الشافي الشامل، دار المسير، عمان، الأردن، ط.1، 2007

34- ميشال زكريا، الألسنية علم اللّغة الحديث، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع بيروت، ط.2، 1983

35- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللّغوية المعاصرة، عالم المعرفة، (د.ط)، 1987

ب) - المجلات:

- إبرير بشير، «أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة»، مجلة العلوم الإنسانية، ع.07، جامعة خيضر، بسكرة،2005

- الحاج صالح عبد الرحمن، «النظرية الخليلية الحديثة»، مجلة اللّغة والأدب ع.10، معهد اللّغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر،1996

- بعطيش يحي، «الكفاية العلمية والتعلمية للنظرية الخليلية الحديثة»، مجلة التواصل ع.25، جامعة منتوري، قسنطينة،2010

ج)- المحاضرات:

- الحاج صالح عبد الرحمن، "الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية"، ندوة اتحاد الجامعات العربية، جامعة الجزائر،1980

- العلوي شفيقة، «العامل بين النظرية الخليلية الحديثة لنؤام تشومسكي»، بوزريعة، 2007

- دندوقة فوزية، «محاضرة في النظرية التوزيعية أسس وإنجازات»، قسم الأدب العربي، بسكرة، الجزائر.

- سعد محمد، «محاضرة في المدارس اللّسانية»، الجزائر، 2009

– صاري محمد، «محاضرة المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية»، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة عنابة.

د)– الرسائل الجامعية:

– براهيمي شافية، غربي خديجة، "تدريس الجملة الإسمية في ضوء النظرية الخليلية الحديثة"، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر، في اللّغة والأدب العربي، تخصص علوم اللّسان، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، السنة الجامعية ، 2012،2013

– بناصر أمال، "أثر الدراسات البنيوية في النقد الأدبي الحديث"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص لسانيات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ،2013،2014

– بودلعة حبيبة لعماري، "النظرية الخليلية وكيفية توظيفها في تدريس اللّغة العربية، التركيب الإسمي نموذجًا"، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماجيستر في اللّغة والأدب المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر،2001 ،2002

– ذويبي صورية، لعنيدي سليمة، "مسألة الثّنائيات في الدرس اللّغوي الحديث، دراسة مقارنة بين النظرية الخليلية الحديثة والنظرية التحويلية"، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي، تخصص علوم اللّسان، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، السنة الجامعية ،2011، 2012

–عرابة عامر، "الأصل والفرع في النحو العربي"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص علوم اللّسان، جامعة ورقلة، السنة الدراسية،2012، 2013

– قدادرة عبد السلام، "المبحث التركيبي في الدراسة اللّسانية"، بحث مقدم لنيل شهادة الماستر، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية،2004،2005

– مرزاق نصيرة، موساوي تسعديت، "التفريع بين النظرية الخليلية والتحويلية"، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب، تخصص علوم اللسان جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية،2011، 2012

– نابي نسيمة، "مناهج البحث اللّغوي عند العرب في ضوء النظريات اللّسانية"، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر،تخصص أدب عربي، جامعة تيزي وزو، السنة الجامعية،2010،2011

– يحي الشريف فيروز، تولة سميرة، "العامل بين النظرية الخليلية والربط العاملي لنؤام تشومسكي"، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي تخصص علوم اللّسان، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية،2014 ،2015

هـ) – المواقع الإلكترونية:

– منتدى الإيوان اللغوي iwan 7. com

الفهرس

مقدمة أ– ب
تمهيد
الفصل الأول:التفريع في النظرية الخليلية الحديثة.
I- **مفهوم النظرية الخليلية وأهم انشغالاتها.**
1- مفهوم النظرية الخليلية الحديثة. 01
2- انشغالات النظرية الخليلية. 03
3- منهجها. 04
II- **أهم مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة.**
1- القياس. 05
2- المثال . 06
3- الاستقامة. 07
4- اللّسان وضع واستعمال. 08
5- الموضع والعلامة العدمية. 09
6- ثنائية الإنفصال والابتداء. 10
7- مفهوم الباب. 12
8- العامل. 13
9- الأصل والفرع. 14
10- التفريع. 15
1-10 التفريع في الحركات الإعرابية والحروف.
أولاً:الأصل والفرع في الحركات الإعرابية.
1- العلامات الأصلية. 15
2- العلامات الفرعية. 16
ثانيًا:الأصل والفرع في الحروف العربية.
1- مخارج الحروف الأصلية. 17
2- التفريع في الحروف. 18

2-10 التفريع في الكلمة. 20
3- الأصل والفرع في الفعل. 22
4- أشكال التفريع في الاسموالفعل. 22
3-10 التفريع في البنى التركيبية. 24

الفصل الثاني :التفريع في النظرية التوزيعية.

I- التعريفبالنظرية التوزيعية ومنهجها.
1- مفهوم التوزيعية. 29
2- منهجها. 32
II- مبادئ النظرية التوزيعية.
أ مفهوم التوزيع. 34
ب المورفيمات بالنظر إلى المفرذات. 38
ج إقصاء المعنى. 39
د التحليل التوزيعي. 39
2- طرق لتمثيل التحليل التوزيعي.
أ القوسين. 40
ب علبة هوكيت. 41
التمثيل بالشجرة. 45

الفصل الثالث: ذكر أوجه التشابه والاختلاف بين النظريتين.

1- أوجه التشابه بين النظريتين. 48
2- أوجه الاختلاف بين النظريتين. 50
الخاتمة. 61
قائمة المصادر والمراجع. 65
فهرس الموضوعات. 71